



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

# كاسيون

www.kassiounpaper.com

اسبوعية - 24 صفحة ● الثمن (50) ل.س ● دمشق ص.ب (35033) ● تليفاكس (00963 11 3120598) ● بريد الكتروني: general@kassioun.org

## ليس بعد يا «داعش»

[22]



### الافتتاحية

### زوبعة الكيمياوي

أثارت واشنطن من جديد قضية الكيمياوي السوري، بناءً على اتهام مسبق، وهددت بشكل واضح باستخدام القوة العسكرية المباشرة، بشكل منفرد، استناداً إلى مجرد افتراض، ومن خلال استعراض يوجي بإمكانية التحكم بالوضع السوري، وتطوراتها على المسارات المتعددة، الميدانية العسكرية منها والسياسية.

زوبعة الكيمياوي الأخيرة لم تكن الأولى كما هو معروف، وربما لن تكون الأخيرة، ولطالما استخدمت واشنطن هذه الذريعة لتبرير التدخل العسكري المباشر، أو ابتزاز الطرف الروسي هنا وهناك ومحاوله الحصول على مكاسب أتية، وإيقاف التراجع المستمر للنفوذ الأمريكي في الميدان السوري، وبالتالي، فإن مصير هذا التهديد لن يكون أحسن من التهديدات السابقة التي جرى ردعها روسيا، وارتدت على أصحابها تراجعاً إضافياً.

وبالوقوف عند توقيت إثارة هذا الملف مجدداً، نجد أنه جاء في ظل انحسار متسارع لقوى الإرهاب، ويسبق لقاءات أستانا، التي من المزمع أن يجري فيها التوقيع على تنفيذ الإجراءات العملية المتعلقة ببعض مناطق خفض التوتر، وأنه يأتي عشية انعقاد جولة جديدة من مفاوضات جنيف، وفي ظل تصدع الحلف الإقليمي لواشنطن: الأزمة الخليجية - تصاعد الخلاف التركي- الأمريكي، والمأزق المتتالية في البنى المعتمدة أمريكياً في المعارضة السورية.

وفي السياق نفسه، فإن رفع منسوب التوتر، واستعراض القوة الذي تمارسه الإدارة الأمريكية مؤخراً، يأتي كمحاولة للتغطية على الانقسام العميق في النخبة الأمريكية، الذي دخل مرحلة جديدة بعد الأزمة الخليجية، حيث خرج من دائرة اتهام الإدارة الجديدة بعلاقتها مع روسيا، إلى خلاف صريح وعلني حول طريقة التعاطي مع القضايا الدولية، كما ظهر من خلال التصريحات المتناقضة لأقطاب الإدارة الأمريكية، والابتزاز الرخيص لطرفي الخلاف.

ومن جهة أخرى، فإن قوى الحرب في الإدارة الأمريكية تسعى من خلال هذا التوتر المتكرر، إلى الإبقاء على مستوى عالٍ من التوتر في العلاقات الروسية الأمريكية، فالتصعيد الراهن يسبق اللقاء المرتقب بين الرئيسين الروسي والأمريكي، وفي ظل دعوة وسعي الطرف الروسي إلى تعاون الطرفين في محاربة الإرهاب، وتدشين مرحلة جديدة في العلاقات الدولية، قائمة على احترام مصالح الدول كلها، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، بعيداً عن الاستفراد الأمريكي بالهيمنة على القرار الدولي، بمعنى آخر فإن قوى الحرب تريد استباق هذا الاحتمال، وتوسعي لإجهاضه رغم أنه بات استحقاقاً دولياً، لا يعكس فقط مصالح شعوب العالم وحقها في إشاعة السلم، والحفاظ على سيادة الدول واستقلالها، بل يعبر أيضاً عن رأي التيارات العقلانية في المركز الغربي الرأسمالي عموماً، والأمريكي خصوصاً.

نختصر، ونقول: تستميت قوى الحرب، وتستخدم أدواتها القديمة والجديدة كلها من أجل إعاقة مسار الحل السياسي للأزمة السورية، الذي يتقدم في ظل ثنائي: الحكمة والحزم الروسيان، رغم تلك الإعاقات كلها، ومن جملتها البروباغندا الأخيرة، عن السلاح الكيمياوي، لأن نجاح هذا الحل بمفرده المعروفة: محاربة الإرهاب، وحق الشعب السوري في التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والشامل، والعميق... سيكون تجسيداً ملموساً لهزيمة المشروع الأمريكي، وتثبيت لخيار القوى الدولية الصاعدة. وأول الغيث في سلسلة هزائم متتالية.

#### شؤون عربية ودولية



هل يمكن اعتقال  
الثورة التكنولوجية

18

#### شؤون محلية



حلب  
أزمة مياه ومستثمرون

10

#### ملف «سورية 2017»



لا تنسوا تصريح أوباما

06

#### شؤون عمالية



العمال  
والتسريح التعسفي

04

## «عبودية واستغلال»!

### الأطفال السوريون في تركيا



التقرير الصحفي الذي قدمته الـ bbc حول عمالة الأطفال السوريين في تركيا من خلال الصحفي «دارا ماك لينتايير» الذي كشف من خلاله الواقع البائس لهؤلاء الأطفال، الذين دفعت بهم وباهليهم ظروف الحرب في وطنهم للقبول بالواقع المرير الذي يعيشونه ويتعايشون معه مرغمين، لأن الخيارات التي وضعوا بها هي خيارات إما الموت أو القبول بما هو أرحم من الموت ولو قليلاً.

#### ■ عادل ياسين

##### الاستغلال معمم

الاستثمار في عمالة الأطفال ليس في تركيا وحدها، بل أينما يذهب المهجر السوري، يعني هو موضع استغلال بسبب حاجته للنجاة من الموت جوعاً، أو النجاة من طريقة أخرى تودي بحياته وأطفاله، كما يحدث منذ بدأت الحرب المجنونة التي دفع فاتورتها الكبرى أصحاب «اللحم الرخيص» الفقراء من هذا الشعب العظيم الذي سينهض من جديد ليقول: إننا باقون على هذه الأرض.

##### الأمم المتحدة لا حول ولا قوة!

واقع عمالة الأطفال رصدتها تقارير الأمم المتحدة، وقالت: أن هناك ملايين من الأطفال واقعين تحت نير الاستغلال والعبودية، ولكنها أي: الأمم المتحدة توصف الحال الذي وصل إليه الأطفال، وهي محكومة في قدرتها على تقديم ما يرفع الظلم عنهم للداعمين الأساسيين، والداعمون الأساسيون المتحكمون ببرامجها وخطط عملها، هم من أوصلوا شعوبنا إلى ما هي عليه الآن من ويلات وعذابات، فكيف ستستطيع الأمم المتحدة بمؤسساتها الراعية لمراكز اللجوء في أنحاء مختلفة من تقديم ما يلزم في أن الأطفال خاصة كي لا يتعرضون لما هو قاتل لطفولتهم.

#### ■ bbc ترصد

الصحفي البريطاني الذي قدم التقرير يقول: إن الشيء الوحيد الممكن تقديمه كمساعدة للأطفال «العبيد» هو الدعوة لمقاطعة المنتجات المشغلة للأطفال، ولكن هل هذه الدعوة ممكنة التحقيق؟ وهل ستكون أثارها فاعلة في ردع الشركات عن استغلال الأطفال، والتي تحقق أرباحاً كبيرة من خلال تشغيلهم؟ باعتبار أن تكلفة عملهم تساوي رقماً لا يعتد به بالحساب الاقتصادي لهذه الشركات العملاقة، التي تتحكم في أسواق الألبسة من حيث كميات الإنتاج والتسويق وخلافه.

##### متعهدون لتشغيل الأطفال!

الشركات العاملة في السوق التركية تستخدم متعهدين لجلب الأطفال من أجل تشغيلهم في الأقبية التي تنعدم فيها أية شروط صحية من المفترض توفرها في المنشآت الصناعية حيث يشغل الأطفال في عمليات كيّ الألبسة التي يتعرضون فيها لدرجات حرارة لا تطيقها أجساد الأطفال الغضة، الذين تتراوح أعمارهم بين السبع سنوات وخمسة عشر عاماً، والأنكى من هذا أن ساعات العمل تكون طويلة، كما تحدث التقرير: وهو اثنتا عشرة ساعة من العمل المجهد المتواصل، والأجرة المقررة وهكذا عمل هي أقل من جنبيه استرليني كما ذكر الصحفي البريطاني في تقريره.

## بصراحة

■ محمد عادل اللحام



### العمال يقدمون ما عليهم هل الحكومة كذلك؟

إذا ما استحضرننا الماضي القريب، أي مرحلة الثمانينات التي جرى فيها حصار اقتصادي شبيه بالحصار الحالي المضروب على شعبنا ومعاملنا ومراكز الإنتاج الأساسية، وجرى كسره من خلال الدور الذي لعبه العمال والفنيون والمهندسون الوطنيون، في إيجاد البدائل من قطع التبديل للالات التي كانت قطعها التبديلية تستورد من الدول الغربية الفارضة للحصار، والمواد الأولية اللازمة لاستمرار الإنتاج لمعيشة الناس.

في الحصار الحالي المضروب الأمر مختلف لاختلاف السياسات، تجاه قطاع الدولة الإنتاجي بمختلف مفاصله حيث يترك لمصيره مانعين عنه الحياة ويراد له الموت سواء بالموت المفاجئ أو السريري وهنا لا خلاف بأية طريقة يتحقق فيها، والذي يلعب فيه الحصار دوراً مهماً إضافياً فيما وصل إليه واقع الاقتصاد بشكل عام والاقتصاد المرتبط بالإنتاج بشكل خاص.

ولكن السؤال المفترض: أليست هناك طريقة أو طرق لك طوق الحصار المضروب أو التخلي من آثاره إلى أبعد حد ممكن؟ التجارب التي مرت بها شعوب كثيرة تقول: هناك إمكانية حقيقية ليس لك الحصار الذي تضربه القوى الاستعمارية، بل هناك إمكانية فعلية لتحقيق قفزات نوعية في مجال التطور الصناعي والزراعي، ولكن هذا يحتاج إلى سياسات اقتصادية منخازة لجهة المصالح الأساسية للشعب وهذا سيفجر طاقات الشعب، ويجعل مبادراته تسير في اتجاه المقاومة لما هو مفروض عليه من حصار وخلافه.

إن المبادرات التي يقوم بها العمال في المواقع الإنتاجية المختلفة، تجاه تشغيل العامل وصيانتها اعتماداً على ما هو متوفر بين أيديهم من أدوات وقطع تبديل تقول: أن هناك إمكانية وإرادة لدى العمال بعدم الاستسلام للواقع و«كفى الله المؤمنين شر القتال» ويمكن أن ندخل على ما قام به العمال من عدة وقائع

عمال المغازل والمناسج تمكنوا من سحب عشرات الأنوال من الصالة الرئيسية المدمرة، وأعادوا لها الحياة مرة أخرى، ودخلت في سياق الإنتاج لهذا المعمل.

عمال وفنيو ومهندسو محطة بانياس الكهربائية الذين أعادوا العمل للعنفات بالإمكانات البسيطة المتوفرة بين أيديهم.

عمال فرع مؤسسة إكثار البذار في حماة، تمكنوا من فك الغرابال الرئيس من قرية تل بلاط في ريف حلب وإعادة تركيبه ثانية في مركز كفر بهم في حماة، بعد أن طلبت إحدى شركات القطاع الخاص أجور تركيب وفك 75 مليون ليرة سورية، ولكن ما حصل عليه العمال من مكافآت يقدر ببضعة من آلاف الليرات.

وتعيد السؤال الأساسي: العمال يقدمون ما عليهم ولكن الحكومة ماذا قدمت؟

#### ■ أجور عادلة وحقوق متساوية!

إن حل مشكلة عمالة الأطفال السوريين ليست معزولة عن الحل السياسي الشامل الذي ينشده الشعب السوري، ويسعى إليه كي ما يعود الملايين ممن اضطروا لمغادرة مناطقهم بسبب الحرب، ولكن هناك عمل لابد أن يعمل لحين اقتراب الحل الحقيقي، الذي يؤمن العودة والخلاص من اللجوء القسري، وهو: العمل مع النقابات العمالية في بلدان اللجوء، لتأمين حقوق وحياتة العمال السوريين وفق القوانين في تلك البلدان، وخاصة لجهة حصولهم على أجور عادلة وحقوق متساوية مع العمال المحليين، وهذا الواقع تنص عليه شرعة حقوق الإنسان وحقوق اللاجئين في بلدان اللجوء، بضرورة مساواتهم بالعمال في بلدان اللجوء، وهنا فإن النقابات السورية تتحمل مسؤولية التواصل مع النقابات التركية وخاصة اليسارية منها، من أجل الرعاية والدفاع عن حقوق العمال السوريين، ومن بينهم الأطفال العاملون في ظروف عمل غير إنسانية لا تتناسب مع قدراتهم الجسمية، ويتعرضون فيها لأبش حالات الاستغلال، كما هو الحال ليس في تركيا فقط بل في مناطق اللجوء كلها وحتى في داخل الوطن، الأطفال مهانون ويعملون ويستغلون في كل شيء.

# العمالة السورية في الأردن

صدر مؤخراً تقرير لمنظمة العمل الدولية عن العمالة في الأردن بشكل عام، وبالطبع لا يخفى على أحد العدد المتزايد من اللاجئين السوريين الوافدين إلى الأردن على امتداد السنوات الماضية، حيث يقدم التقرير بعض الحقائق حول واقع العمالة السورية، والاستغلال الذي تتعرض له، وهو ما سنحاول إيجازه في هذه المادة.

## ■ غزل الماغوط

### لمحة عن سوق العمل الأردني

بداية، لا بد لنا أن نفهم طبيعة سوق العمل الأردني، وما آل إليه خلال السنوات الماضية، إذ بات يقسم إلى ثلاث شرائح أوالها: المواطنون الأردنيون، وثانيها: المهاجرون، وهم من قصدوا الأردن طوعاً بغية العمل وإرسال المال إلى عائلاتهم (وفي مقدمتهم المصريون)، والثالثون: وهم الذين أجبروا على ترك بلادهم هرباً من الظروف التي تهدد حياتهم، ومن المرجح أن يبقوا في الأردن فترة ليست بالقصيرة، وفي طليعتهم اللاجئون السوريون والذين يعانون من صعوبة الحصول على تراخيص عمل، ما يضطرهم كثيراً من الأحيان إلى العمل بصفة غير شرعية، فتغدو حقوقهم فريسة سهلة في أيدي أرباب العمل.

ويمكن القول: إن سوق العمل الأردني يتقاسمه بالتساوي تقريباً العمال الأردنيون من جهة، وغير الأردنيين من مهاجرين ولاجئين من جهة أخرى، وتتجلى المنافسة المباشرة بين الأردنيين وغير الأردنيين في قطاع الخدمات والمبيعات بالدرجة الأولى.

وتوضح دراسة أجراها البنك الدولي/ مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: أن أبرز تأثيرات نوافذ العمالة السورية إلى الأردن كان انخفاض معدل الأجور، إذ يقبل اللاجئون نتيجة لظروفهم المعيشية والاقتصادية الصعبة بأجور أدنى من أقرانهم الأردنيين، رغم أنهم يعملون لساعات أطول.

ويسلط التقرير الضوء على خمسة قطاعات رئيسية يعمل فيها اللاجئون السوريون وهي: الزراعة، والإنشاءات، والعمل المنزلي، والصناعة، والسياحة.

### قطاع الزراعة

يهيمن العمال المصريون على قطاع الزراعة في الأردن، يليهم السوريون ومن ثم الأردنيون، وبالنسبة لمالكي الأراضي الزراعية يعتبر العمال السوريون بديلاً قليل التكلفة لليد العاملة الأردنية، ويتجه السوريون إلى العمل في قطاع الزراعة لأسباب عديدة أبرزها: البقاء بعيداً عن أعين السلطات، ولذلك فكثيراً ما يتعرضون إلى الاستغلال وعدم الحصول على أجورهم، دون أن يكون في وسعهم تحصيلها بأي شكل، كونهم يعملون بصفة غير شرعية.

### قطاع الإنشاءات

يضم قطاع الإنشاءات عدداً كبيراً من العمال، سواء الأردنيين وغير الأردنيين. واستناداً إلى إحصاءات رسمية، يشكل الأردنيون نحو ثلاثة أرباع عمال الإنشاءات، في حين يستحوذ المصريون على الحصة المتبقية، ويبقى السوريون أقلية في هذا القطاع، وعادة ما توكل إليهم المهام المتعلقة بالجص والبلاط والطرش وتركيب الزجاج، وسائر الأعمال التي تتطلب الدقة بشكل عام.

### العمل المنزلي

يشمل قطاع العمل المنزلي مجموعة واسعة من الخدمات المرتبطة بالتنظيف،



يعمل عدد قليل للغاية من السوريين في قطاع الفنادق، بسبب صعوبة الحصول على تصاريح أمنية. إلى جانب عزوف بعض الفنادق عن تشغيل عمال لا يستطيعون توفير شهادات عمل سابقة، أو شهادات تدريب.

### التوصيات

يخلص التقرير بعد استعراضه لأبرز قطاعات العمل الأردنية، وحال المهاجرين واللاجئين فيها، إلى جملة من التوصيات أبرزها فيما يتعلق بالعمالة السورية: إصدار تصاريح عمل مرنة تمكن العمال من الحصول على التصريح مباشرة من الهيئة التنظيمية لسوق العمل، بحيث يدفع العامل ثمنها إلى جانب مساهمات الضمان الاجتماعي بنفسه، دون الحاجة إلى التعامل مع السوق السوداء، إضافة إلى تعزيز فرص قاطني المخيمات للعمل خارجها في المناطق الصناعية القريبة، والحد من القيود المفروضة على تنقلاتهم، وذلك طبعاً إلى جانب توفير ظروف عمل لائقة للجميع، تحدد ساعات العمل وأجوره وحقوق العمال، بما ينسجم مع المعاهدات الدولية الموقعة في هذا الشأن.

منتجاً تصنيعياً أردنياً فرصة النفاذ الاستثنائية إلى أسواق الاتحاد الأوروبي، طالما أنه يتم إنتاجها في أي من المناطق الاقتصادية المحددة، وبشراكة عدد معين من العمال السوريين في تصنيعها.

ومع ذلك لا يقبل اللاجئون السوريون بكثرة على هذا القطاع، نظراً لأنه يلزمهم بالضمان الاجتماعي، وهو لا يعني بالنسبة إليهم سوى اقتطاع الحكومة جزءاً من أجورهم، في حين أنهم أنفسهم لا يعرفون الوقت الذي سيمضونه في الأردن على وجه التحديد، إذ أنهم سيغادرون البلاد متى تسنت لهم الفرصة، فلماذا سيستثمرون في مشروع طويل الأمد مثل الضمان الاجتماعي؟ وعلى الرغم من أن في وسعهم المطالبة باسترداد مساهماتهم كافة في حال قرروا الرحيل، لكنهم ليسوا واثقين من ذلك.

### قطاع السياحة

وجد السوريون ملاحاً لهم في قطاع المطاعم على اختلاف تصنيفاتها، ويبيد أصحاب العمل حماسةً عموماً إزاء تشغيل السوريين بسبب سمعتهم كطهاة جيدين ومهارتهم في خدمة الزبائن، في المقابل

ورعاية الأطفال، والاعتناء بالمسنين والطبخ، وقد ازداد حجم هذا القطاع بشكل ملحوظ منذ سبعينيات القرن الماضي، مع تحسن الوضع المعيشي للأردنيين.

والجدير بالذكر أن عدد الأردنيين والسوريين العاملين في هذا المجال محدود. أما الذين يعملون فيه فغالباً ما يقدمون خدمات تنظيف بدوام جزئي ولا يعيشون في المنزل. وذلك لأن أغلب الأسر لا تفضل العمال الذين يجيدون التحدث بالعربية، باعتبار أنهم يفهمون ما يقال في المنزل إلى جانب أنهم يشعرون بأمان أكبر عندما تكون العاملة غير عربية. هذا ويعمل الأردنيون والأردنيات في الحضانات، في حين أن ذلك محظور على السوريين، إذ أنها مهنة مغلقة أمام العمالة المهاجرة. ومن ناحية أخرى، أسست العديد من النساء السوريات شركات غير رسمية لتقديم الطعام والتي توفر أطباقاً معدة في المنزل.

### قطاع الصناعة

بعد أن بدأ الاتحاد الأوروبي بدعم قطاعات الصناعة الأردنية، مقابل التزامها بتشغيل عمال سوريين، منح نحو 50

## الطبقة العاملة



### عمال البلديات ضد الخصخصة

يستمر إضراب عمال البلديات في اليونان منذ شهر أيار الماضي، وأعلن اتحاد عمال البلديات اليوناني عن استمرار الإضراب حتى يوم الخميس 29 حزيران على الأقل، ويشارك في الإضراب 10000 عامل مؤقت، حسب النقابات اليونانية احتجاجاً على ترخيص شركات خاصة لجمع القمامة، مطالبين بعدم مشاركتها في جمع القمامة وتثبيت المؤقتين وعدم تسريح العمال، وغالباً ما تستخدم البلديات العمال المؤقتين كأساس للناخبين. ومن المقرر إجراء الانتخابات البلدية المقبلة في عام 2019، وقد تراكمت أطنان من القمامة في شوارع أثينا ونسالونيك والضحاحي وغيرها من المدن، في أنحاء اليونان جميعها وسط درجات حرارة صيفية عالية.



### إضرابات كبرى في أمريكا الشمالية

أضرب 17 ألف عامل وموظف في شركة الاتصالات الأمريكية، إضافة إلى 21 ألف من عمال بيع التجزئة، في 37 ولاية أمريكية، بسبب ارتفاع أجور الرعاية الصحية، ويعد أكبر إضراب لعمال التجزئة في تاريخ الولايات المتحدة. كما أضرب 1800 عامل في مجلس مدينة نيويورك، من أجل الرعاية الصحية والاستحقاقات التقاعدية. وأضرب 400 من عمال حدائق الحيوان في مدينة تورنتو الكندية، بسبب عقود العمل المحققة ومن أجل الأمن الوظيفي، كما أعلنت نقابة عمال البترول والمكتب المركزي للبترول في كندا واتحاد عمال صناعة الخمر، في أونتاريو عن التحضير لإضراب في قادم الأيام بسبب عقودهم غير الرسمية مطالبين بعقود رسمية وتثبيت العمال.



### إضراب نقابي واسع في المغرب

أعلنت نقابات عمال وموظفي كتابة الدولة والصيد البحري، والتنمية القروية، والمياه، والغابات، والمكتب الوطني للسلامة الصحية، والصناعات الغذائية، إضراباً وطنياً عن العمل يوم 21 حزيران تزامناً مع استئناف محكمة الحسيمة. وعبرت النقابات المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل والكونفدرالية الديمقراطية للشغل، والاتحاد الوطني للشغل في المغرب والاتحاد العام للشغاليين والفيدرالية الديمقراطية للشغل، عن رفضها للأحكام الجائرة الصادرة بحق موظفيها وبسبب سوء الأوضاع المعيشية في البلاد. وأكدت النقابات أن عمليات الإتلاف طبقاً للقوانين المغربية المنظمة للصيد البحري ومحاربة الصيد غير القانوني هي تسييس للملف من أجل إسكات الشارع المغربي الذي ينزل للشارع دفاعاً عن حقوقه.



### حصة العمال من الأرباح

أضرب عمال الصناعات الغذائية في معمل فرج الله في منطقة برج العرب غرب الإسكندرية، مطالبين بحصتهم السنوية من الأرباح وصرح العمال: أن الشركة تريح باستمرار، ولا يوجد بها أية خسائر كما تدعي الإدارة، موضحين أن الصادرات إلى إنجلترا بلغت قيمتها مليار جنيه، إلى جانب رفع الأسعار بالسوق المحلي. وقال العمال في مؤتمر صحفي: إن البداية جاءت بعد إضراب جزئي لعدد من العاملات داخل الشركة، مؤكداً تضامنهم مع العاملين بالشركة وحملوا الجهات المعنية في الحكومة المسؤولية الكاملة، لحفظ حقوق العاملين، والحفاظ عليهم من الفصل التعسفي، ورفض العمال تهديدات الإدارة بوقف رواتبهم وعدم صرفها، واستدعاء الأمن الوطني لهم بزعم تخريب مصنع.

# العمال والتسريح التعسفي



يتم السير بعكس هذه التوجهات على ما يبدو؟

معاناة هؤلاء العمال وغيرهم من المواطنين يجب أن تنتهي، ويجب أن يفعل القانون والدستور، فمن غير المسموح به توقيف المواطن أو العامل لأشهر عديدة ثم إطلاق سراحه، فضلاً عن ذلك يتم طرده من عمله أو يعتبر بحكم المستقيل بعد ذلك بحجة تغيبه عن العمل، فالعمل حق للعمال، وواجب على الدولة تأمينه، وليس منة منها على مواطنيها، ومؤسسات الدولة ملك لفئات الشعب جميعها بكل أطيافه السياسية، والدستور نص على عدم السماح باستخدام الوظيفة العامة لأغراض سياسية، والعمال ليسوا مجرد ديكور نتذكرهم وقت الطبل والزمر والمسيرات، وننسى حقوقهم ونقطع لهم مصدر رزقهم متى أراد البعض ذلك!؟

المحكمة المختصة، التي أصدرت الحكم، ولكن أن يتم طرد الموظفين لمجرد توقيفهم لدى الأجهزة الأمنية، فهذا ليس قانونياً وليس شرعياً، بل يفتح الباب للسؤال عن الغاية من هذه الأفعال التي تؤدي للاحتقان؟

## موظفو المناطق الساخنة

الموظفون في المناطق الساخنة قصة أخرى أيضاً حيث يتقصد طردهم من أعمالهم بمجرد التحاقهم بفروع مؤسساتهم في محافظات أخرى، لأسباب غير معروفة أبداً، عدا عن تعرض الكثير منهم لملاحقات أمنية، مع العلم أن مجلس الوزراء أصدر قراراً في 12 آذار من العام الحالي، بشأن معالجة أوضاع العاملين من محافظات دير الزور والرقدة وإدلب، فضلاً عن تجديد عقودهم لا سيما الذين وضعوا أنفسهم تحت تصرف الوزارات والجهات التابعة لها، لكن

عاطلاً عن العمل في هذه الظروف، والذي يعمل لا يستطيع إطعام أسرته فما حال الذي لا يعمل؟

## توقيف العامل غياب غير مبرر !!

المؤسسات الحكومية تعتبر العامل بحكم المستقيل، وتصفى حقوقه التأمينية «مع أن تأمينات العامل تعتبر من حقه كاملة» لمجرد تغيبه عن العمل مدة 15 يوماً، مع أنها على علم بأنه موقوف لدى الأجهزة الأمنية، ألا يعتبر توقيف الموظف غياباً قسرياً وبالتالي مبرراً؟ أم أن العامل قد قصد تسليم نفسه بإرادته الحرة ليتغيب عن عمله!

لماذا لا يتم كف يد العامل عن العمل مؤقتاً حسب ما تنص عليه القوانين، ريثما يبيت في أمره وتظهر نتائج التحقيق، ويحكم عليه بحكم قضائي مبرم، وقتها يمكن لإدارته أن تطرده من عمله بناء على قرار

تعرض الكثير من العمال للتوقيف أو الاعتقال خلال هذه الأحداث وأغلب من أفرج عنهم ولم يثبت تورطهم بأية أعمال إرهابية تتم عادة تسريحهم من أعمالهم، سواء كانوا في القطاع العام أم الخاص، فمقتضى العمل وكذلك قانون العاملين الأساسي للدولة أجاز تسريح هؤلاء دون مبرر، فمصدر الرزق تحول إلى عقاب وأداة ضغط وابتزاز ضد العامل.

■ سليم احمد

## رب العمل قاضٍ آخر

لقد استعملت المادة 137 من قانون العاملين الأساسي في الدولة وسيلة لتسريح العمال وطردهم من دون ذكر الأسباب وتعليقها. وكذلك تحول رب العمل في القطاع الخاص إلى قاضٍ، فالقانون أعطاه الحق في طرد العامل لمجرد توقيفه لدى السلطات العامة ولديه الحرية الكاملة في إعادته إلى عمله أو تسريحه، ليست القاعدة تنص على أن المواطن بريء حتى تثبت إدانته بحكم قضائي مبرم، أم أن العامل في بلادنا مذنب حتى لو ثبتت براءته؟!؟

عندما يتم حرمان عامل من مصدر رزقه، بعد توقيفه لدى الأجهزة الأمنية كيف يمكن أن تكون ردة فعل هذا العامل في هذه الحالة؟ وقد فقد عمله لسبب لا ذنب له فيه، وأصبح

## من أول السطر

■ نبيل عكام

## أهمية سجلات حوادث العمل

تعتبر سجلات حوادث العمل وإصابات العمل من العناصر الأساسية لنجاح الأمن الصناعي والصحة والسلامة المهنية، فهي لا تقل أهمية وفائدة عن أهمية وفائدة سجلات الإنتاج أو التكاليف، وأهمية سجلات المبيعات فيما يتعلق بالخسائر والأرباح. لأن تلك السجلات تكون مزودة بالمعلومات عن الظروف المحيطة لحوادث العمل ومدى خطورتها، وهي تعتبر من الأسس العلمية لطرق منع، أو الحد من حوادث العمل في المنشأة.

فحادث العمل هو ذلك الحدث المفاجئ، والذي يقع أثناء العمل أو بسببه، ويمكن أن يؤدي الحادث إلى إصابة عامل أو أكثر، أو يؤدي إلى أضرار في المنشأة، أو وسائل الإنتاج.

ويعود سبب الحادث إلى أن أحداً ما قام بعمل ما، لم يكن له أهمية أو أخفق في عمل كان يجب أن يقوم به، وقد يكون هذا صاحب العمل، أو العامل، أو مديراً ما في المنشأة.

إن توثيق حوادث العمل مهما كانت صغيرة أو كبيرة، يفيد في الكشف عن مصادر وأسباب حوادث العمل، من أجل العمل على إزالتها، كذلك، التاريخ للظروف المحيطة بالعمل غير الآمنة، والتكتم من معالجتها، ومن خلال دراسة هذه السجلات التي توضح لنا مستوى انخفاض وزيادة الحوادث، نستطيع العمل على خفضها وذلك بطرق الوقاية والحماية الصحيحة للعامل.

يقسم توثيق السجلات إلى:

1- الإخبار «إعلام» بالحوادث، وهو عبارة عن تقرير أولي فيه المعلومات الضرورية عن العامل المصاب، وتاريخ وساعة الإصابة، ووصف مختصر ونوع الإصابة، ويجب كتابة هذا السجل مهما كان نوع الحادثة بسيطة أو خطيرة.

تقرير الحادث ويتضمن: تاريخ الإصابة، وطبيعة الإصابة ونوعها، وماذا ترتب على هذه الحادثة، من ضياع للوقت، وتكاليف مادية من تعويضات ناتجة عن الحادث، وأعطال في الآلة، وأدوات العمل، وماذا نجم عنها من عجز للعامل المصاب، بسيطاً كان أم كبيراً. التاريخ المهني للعامل، وطبيعة العمل الذي كان يقوم به. ويجب أن يكون هذا التقرير غير مخازن لأية جهة ما، بل لا بد أن يحوي معلومات مجردة، الغاية منها والهدف هو: منع الحوادث المشابهة التي يمكن أن تحدث، وليس إلغاء اللائحة على أحد. وينظم هذا على أكثر من نسخة.

## عمال العقاري يطالبون بالحوافز

يطالب العمال والموظفون في البنك العقاري بإعادة صرف الحوافز لهم، وخصوصاً مع انتقال البنك من حالة الخسارة إلى حالة الربح فقد توقف المصرف العقاري منذ سبع سنوات، عن صرف حوافز لموظفيه، وذلك بسبب الخسارة التي تعرض لها، نتيجة توقف المقترضين عن سداد قروضهم، وهو ما سبب خسارة كبيرة للمصرف العقاري، والتي أدت إلى نقص السيولة النقدية لديه، فقد كان عمال العقاري الضحية المباشرة لتوقف التجار والمستثمرين عن دفع قروضهم، ورغم مطالبات العمال المتكررة للإدارة خلال الفترة الماضية بإعادة صرف الحوافز لهم إلا أن الإدارة لم تكن تستجيب.

■ ميلاد شوقي

## مع الربح ولا حوافز

اليوم، بعد فتح ملف القروض المتعثرة، وملاحقة المقترضين قضائياً واسترجاع المصرف لمبالغ جيدة من قروضه وصلت إلى حدود 7 مليارات خلال 3 أشهر حسب تصريح مدير عام المصرف لإحدى الصحف المحلية، حيث أكد أيضاً أن المصرف يعمل

حالياً على تنفيذ تسويات لقروض قيمتها 10 مليارات ليرة، وهي في طور الاستكمال خلال الأيام القليلة القادمة، وستزيد من رصيد الديون المحصلة لتصل إلى 17 مليار ليرة خلال أقل من 4 أشهر، وبلغت نسبة سيولته 45%، والودائع وصلت إلى 254 مليار ليرة، لينتقل المصرف حسب تصريحات مدير عام المصرف من حالة الخسارة إلى الربح، ولكن مع ذلك لم تقم إدارة



بأنه يستطيع وحسب القانون 21 إعادة منح القروض لمن سدد نسبة 50% من قيمة قرضه فليعيد لعمال المصرف حقوقهم وينصفهم، فكيف يمكن إعادة إقراض مستثمر تهرب من تسديد قرضه ولولا ملاحقته قضائياً والحجز على أموال أغلب المقترضين، لما قاموا بتسديد ذممهم فكيف يمكن لإدارة المصرف الوثوق فيهم مرة أخرى، والتعامل معهم؟

المصرف بإعادة صرف الحوافز لموظفيها المحرومين منها منذ 7 سنوات، فما الحجة هذه المرة لإدارة المصرف لاستمرار حرمان موظفيها من الحوافز؟ ألا يكفي أنهم دفعوا ثمن فساد الإدارات السابقة وتقصيرها في تحصيل ديون المصرف؟

إعادة الأموال إلى المقترضين! قبل أن يعلن المصرف استعداده

# مرحلة انعطافية ووعي جديد



## الوعي السياسي الجديد

إن المنعطف الذي يمر به العالم أجمع بهذه المرحلة، والمتغيرات التي يفرضها الفضاء السياسي الدولي الجديد، ستفرض على الجميع أن يستبدلوا أدواتهم السياسية القديمة المرتبطة بالوعي السياسي التقليدي، باعتبار أن هذا الوعي وتلك الأدوات لم تعد قادرة على أن تجيب عن الأسئلة المفروضة والناشئة، بحكم المتغيرات الجديدة الطارئة، وبالدرجة الأولى التوازن الدولي الجديد، وكل من يستطيع أن يبيلور وعيه السياسي معتمداً على القاعدة المعرفية الواسعة والعميقة، ويمتلك الأدوات السياسية الجديدة، سيكون من الناجحين من مغبات الانحراف عن السكة في هذا المنعطف المتسارع، بالمقابل: فإن الكثير من القوى «القديمة الراهنة» أو «المستحدثة اصطناعاً»، ستصبح بحكم الماضي قيد الدفن مع فضائها السياسي الأقل، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، وهي ضرورة موضوعية بدأت تثبت ذاتها بالواقع العملي الملموس، وهناك العديد من الأمثلة الحية على ذلك، اعتباراً من بعض القوى المحلية التي ذابت وانحوت وتلاشت، أو هي قيد التلاشي، مروراً ببعض القوى الإقليمية التي بدأ يضمحل دورها وهي في طور الانتهاء، وليس انتهاءً بأمريكا نفسها، والتخبط الجاري فيها وحولها، مع كل تداعيات ذلك على مستوى علاقاتها وأتباعها.

حسن استثمارها موجودة ومتوفرة، ولعل المعيار العملي بين القول والفعل هو تلك المساعي التي تمنع تأثير هذا العامل، أو تحد منه بالحد الأدنى.

والحال كذلك، لا يمكن أن نكتفي من أحدهم أن يقول: بأنه ضد الطائفية، أو أنه مع وحدة سورية، فقط، دون الغوص بتفاصيل هذه المواقف ومدلولاتها العملية العميقة والدقيقة، وغيرها الكثير من المفردات والعبارات والمفاهيم المرتبطة بفضايا جوهرية وأساسية.

فالمواضيع والقضايا المطروحة حالياً، أولاً وأخيراً، هي ليست مواضيع خطابية أو إنشائية، ذات جوهر ومضمون أخلاقي وقيمي، بل هي مواضيع هامة وذات حساسية عميقة بالشأن السوري، ليس لكونها سورية التي تعنيها بالمعنى الوطني أنف الذكر أعلاه فقط، بل كون سورية بالمرحلة الراهنة تعتبر واحدة من نقاط ومراكز الصراع الدائر بين الفضاين، القديم الأقل، والجديد الناشئ، والوضع القائم بها، حالياً وحلولاً متوخاة وأفقاً، متعلق بالوضع العالمي ككل، رغم محدودية خياراته بحكم الضرورات الموضوعية، وهي على ذلك أمام تحديات جدية وعميقة، سيغدو معها الوعي السياسي القديم وأدواته غير قادرين على الفعل والتأثير بها، إلا بالشكل السليم.

**المواضيع والقضايا المطروحة حالياً ليست مواضيع خطابية أو إنشائية ذات جوهر ومضمون أخلاقي وقيمي بل هي مواضيع هامة وذات حساسية عميقة بالشأن السوري**

لا شك أن كل المتبعين والمهتمين بالوضع السياسي، الدولي والإقليمي والمحلي، قد أدركوا أن الفضاء السياسي الدولي القديم قد استنفذ إمكانياته، كما بدأ باستنفاد أدواته، وبالمقابل هناك فضاء دولي جديد ناشئ، بدأ يستنهض إمكانياته، ويشهد أدواته.

## ■ نورا عباس

بالمدلول والمعنى والمحتوى والهدف والأدوات، بحيث يمكننا بكل أريحية أن نقول: إن معيار الوطنية الحالي بالنسبة للموقف العملي والفعلي من الحل السياسي، والذي لا يمكن اختصاره بالخطابات التقليدية فقط، أو بالتمترس خلف عبارات الحدود والجغرافيا فقط، وعلى أهميتها بمدلولاتها القديمة، بل يجب أن ترتبط برؤية متكاملة، سياسية اقتصادية اجتماعية ثقافية تاريخية، وهي في الوقت نفسه يجب أن تكون أنية تعبر عن الواقع بمتغيراته ومتطلبات فتح الأفق العملي أمامه، وهو ما يمثله الحل السياسي عبر بوابة القرار الدولي 2254، والذي وحده القادر على فتح الأفق من أجل التغيير الديمقراطي الجذري والعميق والشامل.

كذلك لا يمكن أن نكتفي من أحدهم إن يقول بأنه ضد التدخل الخارجي، وكفى الله المؤمنين شر القتال، وواقع الحال يقول أن التدخل الخارجي قائم عملياً، وأن الخارج لن يكف عن التدخل، بل لا بد من ربط هذا القول بالعمل على استثمار الأدوات الممكنة والمتاحة والتي ستحبط هذا التدخل، وهي من كل بد موجودة ومتوفرة، كما أن إمكانيات

كما لا شك أن لكل فضاء مصطلحاته ومفاهيمه المعبرة عنه، شكلاً ومحتوى، وبالتالي فإن جملة المفاهيم والمصطلحات الدارجة والمعبرة عن شكل ومحتوى الفضاء السياسي القديم، ستغدو قديمة، وهي على ذلك سيفرض عليها إعادة التصويب بما يتناسب مع شكلها ومحتواها الجديدين المتناسبين مع الفضاء الجديد، وذلك بحكم ضغط الظروف الموضوعية الناشئة.

ولا يغير من هذا الواقع المحاولات والمسعاعي كافة، بما فيها المكابرة والنعناد، التي تنتهج بها بعض القوى، دولياً وإقليمياً ومحلياً، حرقاً أو تشويهاً أو مراوغة، من أجل التضييل عما هو جارٍ وقائم من متغيرات عاصفة.

**الموقف من الأزمة السورية مثلاً**  
بناءً عليه يمكن أن نتساءل: هل «الوطني» بالمعنى الملموس الحالي هو نفسه بالمعنى الملموس سابقاً؟ وهل مفاهيم مثل «التقدمية أو الماركسية» بمعانيها ومدلولاتها السابقة هي نفسها بمعانيها ومدلولاتها الحالية؟ الأمر المفروغ منه أن هناك معايير ترتبط

# لا تنسوا تصريح أوباما...



بعد إعلان نتائج الانتخابات الأمريكية، ونجاح دونالد ترامب غير المتوقع أمام منافسته هيلاري كلينتون، صرح الرئيس المنتهي ولايته باراك أوباما، بالقول، أتمنى أن تجري عملية «انتقال سلمي للسلطة».. و«الحفاظ على وحدة الولايات المتحدة» تصريح أوباما بكل ما ينطوي عليه من معنى، مرت عليه وسائل الإعلام مرور الكرام على غير عادتها، ولم يعر هذا التصريح الخطير، انتباه أحد، إلا من رحم ربي، الذي يكشف الله لهم السر في العلامات، والنايات؟!!

وإذا كان القاسم المشترك بين الأجنحة تلك جميعها هو استمرار الهيمنة، فإن الأدوات تختلف والأولويات تختلف، ناهيك عن أن القوى العتيقة في المنظومة مدركة أكثر من غيرها، بأن ذلك النموذج المهيم بقوة هيمنة الدولار المحمي بفرط القوى العسكرية بات في حكم المستحيل، ومن هنا فإنه لا يمكن المفاضلة بين هذا الجناح أو ذلك، والاختيار هنا أشبه باختيار الطاعون أو الكوليرا...

## الثعلب في موسكو..

في نزوة توتر العلاقات الأمريكية - الروسية، وفي ظل استمرار التحقيقات حول علاقة ترامب المزعومة مع روسيا، ورغم كل محاولات منع انعقاد قمة أمريكية - روسية، يمكن أن تكون بداية مرحلة جديدة من العلاقات، بين الدولتين، أعلن البيت الأبيض عن لقاء مزمع بين الرئيسين على هامش قمة العشرين، التي ستعقد في ألمانيا خلال المرحلة القريبة القادمة، الإعلان الذي لاقى ترحيباً روسياً، تزامن مع زيارة وزير الخارجية الأمريكي الأسبق إلى واشنطن للعب دور الوساطة بين الدولتين، وإذا أخذنا موقع كيسنجر في رسم الاستراتيجيات الأمريكية، ودوره كأحد الأباء الروحيين للعديد من الإدارات الأمريكية، وبراهماتيته المعهودة يمكن أن نستنتج بأن قوى الاعتراف بالأمر الواقع الجديد، وصعود الدور الروسي الصيني، عززت مواقفها أكثر فأكثر لدى النخبة الأمريكية، فالثعلب العجوز كما يلقب كيسنجر، لا ينطق عن هوى، ولا يتصرف إلا في المآزق الاستراتيجية، وهو ابن الرابعة والتسعين

الهيمنة على العالم التي استنفذت نفسها، خصوصاً مع بروز خصوم عبيدين جداً يمتلكون كل أدوات المواجهة، إن إصرار الإعلام الأمريكي على شيطنة الطرف الروسي، هي محاولة بائسة لمنع حدوث أي تقارب، أمريكي - روسي قد يساهم في حل الملفات الدولية، وإيقاف جنون العسكرية والحرب، فحل النزاعات سلمياً، وتهذبة بؤر التوتر هي الضربة القاضية للتيارات الفاشية في الإدارة الأمريكية، باعتبار أنها تتعاش على الحرب، وهذه الأخيرة باتت مصدر رزقها الوحيد، وأداتها الوحيدة في الحفاظ على منظومة الهيمنة السابقة، لأن عدم استمرار هذه المنظومة يلغي مبرر وجودها، ولكن التمدد الأمريكي عالمياً، خلال العقود الماضية، كان في جانب منه تقاسم بين الاحتكارات الأمريكية نفسها، واليوم مع ظهور قوى دولية جديدة، تغلق الأبواب بحكمة وثبات أمام هذا التمدد اللاعقلاني، الذي يخالف كل منطق عرفته البشرية، من الطبيعي أن تظهر قوى تتضرر مصالحها بالمعنى المباشر، وأن يكون رد فعلها كالذي نراه، لينعكس ذلك تخبطاً عاماً، ولينال من الهيبة الأمريكية، ويؤدي بها إلى الحضيض، حتى لو كان جورج واشنطن نفسه يتربع على كرسي الحكم.

## الطاعون والكوليرا

أحد جوانب المشكلة، تكمن في أن الصراع الداخلي الأمريكي ينعكس توتراً في العلاقات الدولية، وفي الملفات جميعها، ومنها الأزمات السورية، وفي جانب آخر، فإن خطوط التماس بين الأجنحة المتصارعة، قلقة وغير ثابتة ومتحولة،

353 دقيقة من بثها المسائي لمهاجمة الرئيس ونشر قصص كاذبة حول روسيا

الصراع الداخلي الأمريكي، تشبه إلى حد بعيد ورقة ضغط أخرى جرى ويجري استخدامها على المستوى الدولي، وهي ورقة الإرهاب، فكل من يخرج عن النسق المرسوم أمريكياً، هو مع داعش والقاعدة، حتى لو كان من أنصار بوذا، وكل من يخرج عن نسق سياسات قوى رأس المال في الداخل الأمريكي هو صديق روسيا، حتى لو كان الرئيس الأمريكي نفسه، ليصل الأمر إلى درجة الابتذال، مما أدى بالناطقة باسم البيت الأبيض سارة ساندرز، إلى تعنيف وسائل الإعلام: «أعتقد أن الرئيس يود أن يراكم تركزون اهتمامكم أكثر على جدول الأعمال التشريعي ومشاريع القوانين المقترحة، فلو نظرتم إلى التغطية في وسائل الإعلام، من مايو/ أيار وحتى يونيو/حزيران، وخاصة في وسائل الإعلام الرئيسية، فستجدون حقيقة أنها خصصت من تغطيتها دقيقة واحدة فقط في أخبار المساء للحديث عن الإصلاح الضريبي، و3 دقائق للبنية التحتية، و5 دقائق للاقتصاد وخلق فرص العمل، و17 دقيقة للصحة، ولكنها أتاحت 353 دقيقة من بثها المسائي لمهاجمة الرئيس ونشر قصص كاذبة حول روسيا».

وهذه «البهذلة» اليومية للرئيس الأمريكي، من طرف الأذرع الإعلامية لقوى رأس المال، ليست لها علاقة بمؤهلات ترامب، بل لأنه ليس بالإمكان أفضل مما كان، فالرجل تسلم سدة البيت البيضاوي في مرحلة لا يحسد عليها، مرحلة اضطراب النظام الاقتصادي - الاجتماعي السياسي إلى دفع الاستحقاقات المترتبة عليه نتيجة سياسات المرحلة السابقة، مرحلة

## رمزي السالم

أوباما العارف أكثر من غيره بالتناقضات داخل الإدارة، وهو الذي كان على رأسها لدورتين انتخابيتين، لم يطلق مثل هذا التصريح عبثاً، وجاءت فوضى التصريحات والقرارات من قبل الإدارة الجديدة، لتوضح لمن يريد أن يفهم، حال النخبة الأمريكية الرسمية منها وتلك التي في الظل، و جدية التصريح المشار إليه آنفاً.

## رئيس تحت الضغط

تبين أن النموذج الأمريكي الذي قدم لنا على أنها دولة مؤسسات، وبشكل الرئيس رأسها دستورياً، من الممكن أن تكون تحت الضغط، أم أن الرئاسة مؤسسة شكلية أصلاً؟ الأهم من ذلك، ما هي مآلات هذا التباين، الذي دخل مرحلة التناقض الملموس كما يبدو في الأزمنة الخليجية، والمرشح لأن يتحول إلى صراع مكشوف حول الأولويات والأجندة، خصوصاً مع الإيقاع السريع لتطور الأحداث، وربما يكون من الأهمية بمكان هنا أيضاً، السؤال عن يمكن أن يتسلل من هذه التشققات بين النخبة الأمريكية، ويحصل على غنائم حرب؟ ومن يمكن أن يكون «فرق علة» سواء كان في الداخل الأمريكي أو على الصعيد الدولي؟

## البيع الجديد

أمام كل إجراء أو توجه تقوم به «مؤسسة الرئاسة» تشهر ورقة التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية، وعلاقة ترامب وطاقمه مع بوتين وروسيا.. هذه الورقة التي تستخدمها قوى الضغط في

# العطلة الصيفية هم إضافي

■ نوار الدمشقي

**فقدت العطلة الصيفية هدفها وغايتها مع تزايد معدلات الفقر والإفكار، حتى غدت عبئاً يعيشه الأهل، ونكداً وكسلًا يعيشه الأبناء.**

فلم تعد العطلة الصيفية فرصة لتحفيز النشاط، وممارسة الهوايات والترفيه، أو للاستزادة المعرفية والتعلم، كما يجب أن تكون، بل أصبحت عبئاً ثقيلاً ينوء بحمله الأهل، وانعكاساً سلبياً يحصد الأبناء بالمزيد من التراخي والكسل وانعدام النشاط، والإدمان على البدائل التي تتركس التهميش والهامشية.

## المزيد من الإفكار والتربح منها!

ارتفاع الأسعار، وتدهور الوضع المعيشي لحدود الفاقة والعوز، انعكس سلباً على مناجي الحياة الاقتصادية والاجتماعية كافة للأسرة السورية، ومع تغول الاستثمار وتوسعه وانتشاره، وتشجيعه على المزيد من الانتشار، استحكمت إغلاق منافذ حسن استثمار طاقات الأبناء وتوجيهها، بما يفسح المجال أمامها للتطور والنمو السليمين، سواء على مستوى البنية الجسدية والصحية، أو على مستوى البنية الفكرية والثقافية والمعرفية، والنتائج المتوخاة إيجاباً من ذلك، على مستوى الأبناء وفقهم ومستقبلهم، وعلى مستوى البنية المجتمعية بعلاقاتها الخاصة والعامة، داخل الأسرة ذاتها، أو بمحيط أفرادها الضيق والواسع، كما أغلقت مجالات الترفيه كافة خلال العطلة الصيفية بنتيجة هذا الواقع الاقتصادي المعيشي والعجز عن تأمين مستلزمات الحياة الأساسية، فلا سباحة داخلية، ولا نوادي، ولا سيران ولا مصدر للمتعة وملء الفراغ ولا...، وأصبح ذلك كله حكرًا على مالكي الثروة من المتربحين والمستغلين ومحدثي النعمة من أمراء الحرب والفاستدين، المستفيدين من الإفكار العام والمزيد منه.

## الدولة الغائبة!

غاب دور الدولة على مستوى استقطاب الطاقات الطلابية، وتوجيهها وحسن استثمارها وتأهيلها خلال العطلة الصيفية، وريداً وتباعاً، خلال عقود طويلة من اللامبالاة بهذا الجانب الحياتي والهام حاضراً ومستقبلاً، اعتباراً من واقع المنشآت الرياضية العامة، الذي وصل حدّ الترهل، مروراً بمراكز استقطاب الهوايات لتطويرها وتحفيزها، من مراكز ثقافية وفنية وموسيقية وترفيهية، وليس انتهاءً بالحدائق العامة.

فلا خطط رسمية حقيقية موضوعة، لا من قبل وزارة التربية، ولا وزارة التعليم العالي، ولا وزارة الثقافة ولا وزارة الشؤون الاجتماعية، ولا الاتحاد الرياضي العام، وغيرها من الجهات العامة الأخرى، لا على المستوى الفردي ولا على مستوى التنسيق، وتضامر الجهود بينها من أجل الاستفادة من فترة العطلة الصيفية للطلاب، عبر برامج الترفيه والتثقيف والتحفيز على الأنشطة الهادفة، والتأهيل والتدريب واستقطاب المواهب ورعايتها، والتي من المفترض أنها بعضاً من واجبات هذه الجهات، منفردة ومجموعة، اللهم ربما هناك بعض الاستثناءات لبعض الأنشطة



المادية للأسرة على مستوى تأمين مصدر دخل إضافي مساعد لتغطية بعض من المصاريف المعيشية تعتبر إنجازاً بالنسبة إليهم خلال العطلة الصيفية، كما يقيهم ربما بعضاً من مغبات الهامشية والفراغ والملل، التي يعاني منها أقرانهم.

ليغدو الأمر وكأن المزيد من الإفكار والاستغلال عبارة عن فرصة وغنيمة يتلقفها هؤلاء، وأية غنيمة! الأكثر فحاجة ومدعاة للاسف والسخرية من هذا الواقع الظالم، خلال العطلة الصيفية أو غيرها، أن لا حلّ منظوراً في الأفق بظل الاستمرار بالسياسات نفسها التي تغيب دور الدولة على هذا المستوى بشكل مقصود ومبرمج، كما هو غائب عن الكثير من المستويات الأخرى، والمشجعة للاستثمار والمحابية للمستثمرين، والمفقرة بالنتيجة للشرائح الاجتماعية الواسعة، دافعة بها نحو المزيد من العوز والتهميش.

النكد التي يعيشها أفراد الأسرة خلال العطلة الصيفية، الأنشطة الهامشية كافة المذكورة أعلاه، تصبح مملّة بعد حين، لتتضافر مع حالة الاكتئاب المنتشرة كامتداد للحرب والأزمة والكارثة الإنسانية المعاشة منذ سنين، لتزيدها عمقاً، ولتصبح العطلة الصيفية عبارة عن عبء مادي ومعنوي ونفسي، تظهر مؤشرات عبر المزيد من التذمر والتعبير عن الاستياء.

## المزيد من العوز والتهميش

لا نبالغ بالقول، أن من يجد من الطلاب، أطفالاً وكباراً، ذكوراً وإناثاً، فرصة للعمل خلال فترة العطلة الصيفية، يعتبر من المحظوظين، في ظل قلة فرص العمل وزيادة معدلات البطالة، فعلى الرغم من الاستغلال المباشر الذي يعاني منه هؤلاء، حسب الجهد المبذول وطبيعة العمل وساعاته، وغيرها من أوجه الاستغلال الأخرى من قبل أرباب العمل، فإن المساعدة

غاب دور الدولة على مستوى استقطاب الطاقات الطلابية، وتوجيهها وحسن استثمارها وتأهيلها خلال العطلة الصيفية، وريداً وتباعاً، خلال عقود طويلة من اللامبالاة.

## أمثلة عن التكاليف

تكلفة الدخول لمسبح شعبي 500 ليرة، وتصل للاف في السياحي. رسم اشترك شهري لممارسة أية لعبة رياضية يتراوح بين 300 ليرة ويصل إلى 2000 ليرة.

رسم اشترك في دورات للموسيقى أو الصولفيج تبدأ من 5000 ليرة، وتصل لعشرات اللاف. أية لعبة ملاهي لا تقل عن 100 ليرة، وقد تصل لأكثر من 1000 ليرة، ومدتها دقائق معدودة.

بالمقابل فإن تكلفة الدورة الصيفية، 3 أشهر، في معهد الثقافة الشعبية بدمشق 1000 ليرة في أقسام «الغني - الحاسب - اللغات»، ولكن دائماً هناك مشكلة في محدودية الأماكن، نظراً لضيق المكان.

وبالتالي فإن أباً، من محدودي الدخل، لديه ثلاثة أطفال سيكون عاجزاً عن تأمين تسجيل أبنائه في مثل هذه الدورات ومتابعتها، أو تكرار بعض الأنشطة لهم خلال عطلة الصيف، خاصة مع لحظ النفقات الإضافية «أجور طريق - طعام - مستلزمات أخرى».

# حمى التصدير ستطال البيض!

ارتفعت أسعار بيض المائدة خلال شهر رمضان، والأسبوع الأخير قبل العيد، بشكل طفيف، بعد أن قاربت أسعاره على الاستقرار نوعاً ما، بالفترة التي سبقت ذلك.

■ سمير علي

الارتفاع الطفيف عزاه البعض لموضوع العرض والطلب المترافق وموسم رمضان والعيد، فيما عزاه آخرون لما تمّ الإعلان عنه عن نية فتح أسواق خارجية لتصدير مادة بيض المادة.

## أسعار متفاوتة!

تفاوتت أسعار طبق البيض لتتراوح بين 1200 ليرة و 1500 ليرة حسب الحجم والوزن، كما حسب موقع السوق، أو مكان التسوق وساعاته، فيما كان من المتوقع أن تنخفض أسعار هذه المادة على ضوء بعض التسهيلات التي قدمت على مستوى مستلزمات الإنتاج للمربين والمنتجين من القطاع العام والخاص، خلال الفترة الأخيرة، والتي كان من المفترض أن تنعكس إيجاباً على مستوى توفر المادة وسعرها ومواصفاتها، بالنسبة للمستهلكين.

## فتح أسواق التصدير!

المؤسسة العامة للدواجن، وعلى إثر تخصيصها بسلفة مالية من أجل دعم مشروعاتها الإنتاجية، عقدت العزم على وضع الخطط اللازمة لتصدير 3 آلاف صندوق من مادة بيض المائدة، مبدئياً، وقد أوضح المدير العام بأن هذه الكميات لن تكون على حساب الاحتياجات المحلية، وبأن الكمية المزمع تصديرها هي فائضة عن احتياجات السوق، وقد تم البدء بالإعلان للتعاقد على هذا التصدير، والدول المستهدفة هي بعض الدول

العربية، وخاصة العراق.

الأمر المغفل عن واقع فتح أسواق التصدير، أمام بيض المائدة السوري، هو: مقدار الحصة التصديرية لمنشآت الإنتاج الخاصة، وكيف ستكون انعكاسات تصدير كمياتها على واقع الاحتياجات المحلية من المادة أيضاً، خاصة وأنه من المتوقع أن يكون هناك تحسن على مستوى الإنتاج لدى هذه المنشآت في ظل التسهيلات المقدمة لها، وستغدو الحاجة التصديرية بالنسبة إليها ملحة كذلك الأمر.

## أرقام وتوقعات

يشار إلى أنه في الشهر الخامس من عام 2015 بلغت الحصة التصديرية من مادة بيض المائدة السوري 26 ألف صندوق أسبوعياً، منها 21 ألف للقطاع الخاص، و 5 آلاف للمؤسسة العامة للدواجن، أي: بواقع 4,680 مليون بيضة أسبوعياً، فيما كان يتراوح سعر طبق البيض في السوق المحلي بين 450 - 550 ليرة، كما وكان العراق من الدول الأكثر استقطاباً على مستوى

أسواق التصدير في حينه. وكنسبة وتناسب يمكن أن نخلص إلى نتيجة مفادها: أنّ حصة القطاع الخاص المحتملة من عمليات التصدير القادمة، ستكون بحدود 13 ألف صندوق، في حال الاستمرار بحصة 3 آلاف صندوق للمؤسسة العامة للدواجن فقط، وبإجمالي كمية يبلغ 16 ألف صندوق، أي: 2,880 مليون بيضة أسبوعياً، باعتبار أن كل صندوق عبارة عن 6 أطباق، وكل طبق فيه 30 بيضة.



المحلي لم ينخفض بالشكل المتوقع منه، لما دون الـ 1000 ليرة للطبق الواحد، ويحقق الاستقرار المطلوب فيه، جراء الدعم الذي حظي به هذا القطاع الإنتاجي مؤخراً. ولنأمل أن تنعكس تلك الكميات التصديرية المتوقعة خيراً على المنتجين، عامّةً وخاصةً، شرط ألا تنعكس سلباً على المستهلكين، والاحتياجات المحلية من المادة، ناحية السعر والمواصفة، ليحصدها حيتان التصدير في جيوبهم على شكل أرباح، على حساب هذا وذاك، في طرفي المعادلة.

## خشية من جشع المتربحين!

لعلنا بعد ما سبق، لن نخفي خشيتنا من مغبة فتح الشهية أمام جشع التصدير واحتمال انعكاساته السلبية على واقع الاحتياجات الاستهلاكية الداخلية من تلك المادة، سعراً ومواصفة، خاصة في ظل الذرائع المستهلكة مثل: الحصول على الدولار التصديري، أو تشجيع الإنتاج المحلي «رغم أهميته طبعاً»، وغيرها من الذرائع والمبررات الأخرى، التي تصب في جيوب البعض مزيداً من الأرباح، فيما تستنزف جيوب المستهلكين، وعلى حساب احتياجاتهم، خاصة وأن السعر

# في العاصمة.. حشرات وروائح تقطع الأنفاس!



مع قدوم فصل الصيف وارتفاع الحرارة المصاحب، تزداد معاناة المواطنين من تأثيراتها وتداعياتها، وخاصة ما يتعلق بانتشار الحشرات، أو بتراكم النفايات، مع ما يرافق ذلك من انعكاسات سلبية على المستوى الصحي والبيئي.

■ عادل إبراهيم

يتساءل المواطنون عن الخطط التي من المفترض أن تكون موضوعة قيد التنفيذ، مع قدوم فصل الصيف، من قبل المحافظة والبلديات، حيث لا مفاجأة بهذا الجانب تستدعي التأخر بالإجراءات الوقائية اللازمة لتلافي الانعكاسات السلبية تلك من قبلهم.

## معاناة متعددة الأوجه

دمشق بأحيائها وشوارعها وحاراتها أصبحت تعج بأنواع الحشرات كافة، المصنفة منها وغير المصنفة، ومهما تعددت ابتكارات الأهالي من أجل تلافي «عضات وقرصات» هذه الحشرات بالإمكانات الذاتية، إلا أن جهودهم كلها تلاقي الفشل ولو الفشل، مع استمرار معاناتهم منها، وذلك بسبب التقاعس بعمليات رش المبيدات الحشرية عبر السيارات التي من المفترض أن تجوب الأحياء بشوارعها وتفرعاتها من أجل الحد من تكاثرها وانتشارها.

كذلك هي حال تراكم النفايات والقمامة في بعض الأحياء، والتي تصبح خلال فصل الصيف والحر المصاحب له مرتعاً لتكاثر الحشرات بأنواعها، بالإضافة لتكاثر الجرذان والفئران، حيث تمتلئ حاويات القمامة وتفيض القاذورات من حولها، محولة مكانها إلى بؤرة أمراض، بالإضافة للروائح الكريهة المنتشرة منها، مغطية مساحة واسعة حولها تخنق الأنفاس.

ناهيك عن الروائح المنبعثة من تفرعات بردي داخل المدينة، وريكرات الصرف الصحي، في مختلف أحياء العاصمة، حيث تنغص تلك الروائح الكريهة حياة المواطنين بشكل دائم، سواء في الشوارع أو في البيوت، كما تعتبر تفرعات بردي مركزاً لتكاثر الحشرات، كما هي مستقر للكثير من الجرذان، وهي بالتالي بؤرة لانتشار الأمراض، مع التداعيات السلبية على الصحة والبيئة، كذلك الأمر.

والنتيجة: إن حر الصيف، بالإضافة لكونه مضيئاً في ظل الواقع الكهربائي المتردي والنقص بالمياه، إلا أنه يصبح أكثر سوءاً في ظل تكاثر الحشرات والفئران والجرذان، خاصة مع ما يمكن أن تنقله هذه

الكائنات من عوامل مرضية، تصبح قابلية العدوى بها أكثر خلال فصل الصيف والحر.

## المحافظة تتحرك بشكوى!

محافظة دمشق، وفي ظل تزايد الشكاوى، تحركت أخيراً بأن جهزت عدداً من السيارات من أجل القيام بعمليات رش المبيدات الحشرية في بعض أحياء المدينة، وستستكمل هذه المهمة على بقية أحيائها، وذلك حسب ما صرح به أحد أعضاء مكتبها التنفيذي.

الملفت أن العضو أعلاه، قال: أنه في حال توافر أية شكوى، التنسيق

مع المخاتير لإرسال السيارات إلى المناطق المطلوبة في أي وقت! وذلك حسب ما تداولته وسائل الإعلام على لسانه.

التصريح أعلاه يثبت الحقيقة بأن المحافظة ليس لديها خطط عمل واضحة وثابتة موضوعة مسبقاً، من أجل معالجة موضوع انتشار الحشرات والحد من تكاثرها في أحياء العاصمة. بالمقابل فهي ستتحرّك ولكن بناءً على الشكاوى، وعن طريق المخاتير في الأحياء فقط! وكأن فصل الصيف والحر، وما يرافقهما سنوياً من انتشار للحشرات

والأمراض، هي حالة طارئة وليست واقعاً دائماً من المعاناة، مطلوب معالجتها بشكل دائم، عبر خطط مقترنة بجداول زمنية محددة، مرتبطة بمواعيد فترات تكاثر الحشرات بحسب أنواعها، وبحسب أماكن تواجدها وانتشارها، وذلك بشكل مسبق اعتباراً من بداية فصل الربيع.

ليبقى السؤال الملح على السنة سكان العاصمة ومرتابيها: متى ستتحمل المحافظة مسؤولياتها عبر وضعها للخطط المسبقة، وتنفيذها بالشكل المطلوب، من أجل معالجة أوجه معاناتهم المتعددة؟

# تعاوني أو ادخاري إلى جيوب السماسرة!

منذ عام 2014، وبعد سنين طويلة من الانتظار، تم تخصيص الجمعيات التعاونية السكنية في كل من دمشق وريف دمشق والقنيطرة، في ضاحية الفيحاء السكنية بمنطقة البجاع في اليماس في ريف دمشق.



## عاصي اسماعيل

حيث بلغ عدد الجمعيات التي تقدمت بطلبات التخصيص 300 جمعية في حينه، فيما يبلغ عدد المقاسم الكلي 371 مقسماً، منها 205 مقاسم برجية بارتفاع 9 طوابق، و 171 مقسماً طابقياً بارتفاع 5 طوابق، وبإجمالي يبلغ 11 ألف شقة سكنية.

## جمعيات وتجارة

بدأ العمل في الضاحية بتجهيز البنى التحتية فيها منذ أكثر عام، بعد استكمال الدراسات اللازمة، وقد هدفت المؤسسة العامة للإسكان، باعتبارها الجهة المشرفة على التنفيذ، المؤسسة العامة لتنفيذ الإنشاءات العسكرية بعمليات حفر الأساسات والبنى التحتية، من أعمال طرقية وصرف صحي ومطري وجدران استنادية، وقد كانت مدة تنفيذ العقد 18 شهراً، بدأت بتاريخ 2016/3/1، وبحال تم الالتزام بمواعيد التنفيذ، فإن البنية التحتية ستكون منتهية مع نهاية شهر آب القادم، كي تبدأ الجمعيات السكنية بدورها بعمليات البناء، والتي من المفترض أن تبدأ بتسليم الشقق خلال مدة 5 سنوات، حسب ما هو معلن نظرياً.

الجمعيات التعاونية السكنية، ومنذ الإعلان عن التخصيص بضاحية الفيحاء، بدأت بعمليات تثبيت الائتلاف على المساكن في تلك الضاحية واستكمال تسديد الدفعات الأولى، وعندما تمت المباشرة بتنفيذ عمليات حفر الأساسات والبنى التحتية، بدأت عمليات الاتجار والمرايحة والمتاجرة والسمسرة على أرقام الائتلاف بهذه الجمعيات بشكل متزايد، وقد تراوحت المراجيح على كل دفتر بين 1 مليون و 3 مليون ليرة، حسب المدفوعات ورقم الأفضلية واسم الجمعية والمحاضر المخصصة بها، خاصة مع الترويج عن أن مدة التسليم ستكون خلال 5 سنوات، حسب مراحل الإنجاز في كل جمعية، وقد ظهر هناك صفحات «فيسبوك» مخصصة لعمليات الترويج والبيع والشراء تلك.

## مساكن الادخار الاستثماري!

المؤسسة العامة للإسكان خصصت

حضره وزير الأشغال العامة والإسكان والإدارة المحلية والبيئة ومحافظ ريف دمشق والمديرون المعينون في المؤسسة العامة للإسكان، وأواخر شهر نيسان الماضي، على إثر جولة إعلامية على مشروع ضاحية الفيحاء السكنية، قال: إن «المؤسسة العامة للإسكان يجب أن تحمل بعدين: اقتصادياً تنموياً واجتماعياً، ويجب أن يمتلك القائمون عليها رؤية استراتيجية في العمل والإنجاز والتنوع»، معتبراً أن التطوير العقاري يمثل أهم رؤية يجب أن تعمل المؤسسة على المضي بها لتكون مؤسسة رابحة وتحقق ريعية اقتصادية، مضيفاً «لا يمكن أن نحقق تنمية إسكانية إلا من خلال المؤسسة العامة للإسكان»، وأوضح أن القطاع الخاص «شريك رئيسي» في عملية التنمية بالقطاعات المختلفة، لافتاً إلى ضرورة وجود رؤية تطويرية لتفعيل مشاركة هذا القطاع في العملية الإسكانية!

## حلم السكن بالرعاية الرسمية!

هذا وذلك مما يجري عبر الجمعيات التعاونية، أو عبر المؤسسة العامة للإسكان، يخرج عملياً المفهوم التعاوني عن جوهره وغايته، كما يحرف مفهوم «الادخار السكني» عن حقيقته، وذلك بإدخال «العقارات» التي ما زالت حبراً على أوراق الخرائط، حيز الاستثمار والمتاجرة والسمسرة، في عمليات لا تؤدي إلا إلى المزيد من الارتفاعات بأسعار العقارات بشكل عام، والمزيد من الأرباح المكسدة في جيوب التجار والسماسرة، وبنتيجه واحدة مفادها: أن السكن، بمسماهته كلها الرسمية وغير الرسمية، سيبقى ذاك الحلم بعيد الحال والمدممين، برعاية واهتمام حكومي رسمي، منقطع النظير!

## بين التنموي العام والاستثماري الربحي الخاص!

رئيس مجلس الوزراء، وفي اجتماع

## الراتب يجب أن يضرب بـ 10 أمثال

على النسق نفسه قال وزير الأشغال العامة والإسكان حول الائتلاف على المساكن عبر الجمعيات، الذي يحتاج إلى الملايين من الليرات أن هذا الطرح شديد الأهمية، ولكن يجب النظر إليه من زاوية مختلفة، فحال انتهاء هذه الحرب لن تكون مداخيل المواطن السوري هي نفسها التي يتقاضاها الآن، بالنظر إلى أن الكثير من الأعباء والنقبات والتكاليف تتحملها الخزينة العامة للدولة في القطاعات كلها، وبمجرد عودة الأبار النفطية إلى كنف الدولة، وكذلك عودة حقول القمح والقطن والشوندر السكري والبطاطا وبقية الثروات الوطنية، التي تعاني آفة الإرهاب اليوم، لن يبقى الدخل ولا الراتب كما هو، بل سيكون مضروباً بعشرة أمثال!!

مضيفاً: النتيجة تكون في إحدى حالتين اثنتين: فإما أن تعود الليرة إلى سابق عهدها، وإما أن يعاد النظر الحقيقي بالمداخيل والمعاشات، «زيادة وبشكل مضاعف» مع القناعة التامة بهذا الأمر، وإلا من المستحيل على أي شخص أن يحصل على مسكن خاص به وبملكته!! وبين هذا وذاك يأمل المواطن أن تجد تلك العبارات والتحليلات حظها من التنفيذ على أرض الواقع، بما يحقق مصلحته بعيداً عن حيطان المال والفساد.

الاكتتاب مفتوح  
عملياً أمام  
من يمتلك 3  
مليون ليرة بالحد  
الأدنى، نقداً  
وعداً وتسديداً  
بالمصرف،  
لحساب  
المؤسسة من  
«المواطنين»  
خلال فترة  
وجيزة.

# حلب.. أزمة مياه ومستثمرون!

مشكلة قطع المياه عبر الشبكة الرسمية عن أحياء حلب، قديمة جديدة، كما هي أسبابها ومبرراتها، وكذلك الأمر مع معاناة الحلبيين المستمرة في تأمين المياه عبر الصهاريج.

## ■ مراسل قاسيون

وقد زادت تداعيات تلك المشكلة، مع معاناتها خلال فصل الصيف وموجات الحر المتزايدة، والحاجة المتزايدة للمياه، بسبب التأخر في تنفيذ الإصلاحات المطلوبة على خطوط الشبكة، وفي ظل التحكم المتزايد بمصادر المياه البديلة من قبل أصحاب الصهاريج، وارتفاع أسعار تعبئة المياه عبرهم.

## المشكلة وأسبابها

المشكلة الرئيسية لنقص كميات المياه في الشبكات العامة داخل المدينة، أن خط الضخ المغذي لخزان تشرين، المسمى خط الـ 1400، تعرض أكثر من مرة لعمليات القصف والتفجير من قبل المسلحين، ما أدى إلى خروجه عن الخدمة، وذلك نتيجة المعارك طيلة السنوات الماضية، وعرقلة عمل ورشات المياه من أجل تنفيذ الإصلاحات المطلوبة على هذا الخط، وهو الخط الرئيس المغذي لأحياء مدينة حلب الغربية، وكذلك الحال بالنسبة لمحطة الخفصة، ومشكلة الضخ المرتبطة بمنسوب المياه الواردة من نهر الفرات إلى بحيرة سد تشرين، والذي انخفض بتتبعه خفض منسوب المياه الواردة من تركيا عبر الفرات، حيث انخفضت تلك الكمية من 500 متر مكعب في الثانية إلى 160-200 متر مكعب في الثانية فقط، وهي المحطة

الرئيسية المغذية لأحياء مدينة حلب الشرقية.

## رسمياً

حول المشكلة وحلولها قال محافظ حلب: إن مياه الشرب المقطوعة عن بعض أحياء المدينة ستتحسن بشكل تدريجي خلال الأيام المقبلة، بتدارك الأسباب التي أدت إلى ذلك، موضحاً أن جهوداً كبيرة تبذل لإصلاح العطل في خط الـ 1400 في حي غرب الزهراء، الذي يغذي الأحياء الغربية عن طريق خزانات تشرين، وعن طريق إحدى المبادرات الأهلية بعد أن قامت الجماعات الإرهابية المسلحة بتفجيره، وألحقت به أضراراً كبيرة، نأمل باستكمال أعمال إصلاحها في أسرع وقت ممكن، مشيراً إلى أن تغذية محطة مياه الخفصة شرق حلب، التي تضح المياه إلى المدينة، بالتيار الكهربائي الوارد من سد تشرين قد تحسنت بمعدل 12 ساعة وصل يومياً بعد أن قطعت نهائياً عنها «إلا أنها لا زالت غير كافية للقيام بعمليات الضخ، كما هو مطلوب، لكننا نأمل بالألّا تنقطع تغذيتها قريباً على مدار اليوم لإعادة الضخ من الخفصة إلى ما كانت عليه». وأضاف: «إن حل الأزمة الحالية نهائياً يتطلب رفع منسوب المياه الواردة من نهر الفرات إلى البحيرة إلى الحد المسموح به بالضخ بعد أن خفض منسوب المياه الواردة من تركيا إلى سورية».

وقد صرح محافظ حلب: أن المحافظة وفرت بدائل وفق خطة إسعافية لتوفير مياه الشرب، منها تشغيل 120 بئر ماء على الدوام والصهاريج التي تجوب في الأحياء بالإضافة إلى وصل 70 بئر ماء تابع



الإنفاق تفوق قدرة المواطنين على تحملها، ولكن تحت ضغط الحاجة والضرورة يتم التحكم بهذه الأسعار دون رقيب أو حسيب، وهو أمر يمكن تداركه أيضاً من قبل المحافظة ومؤسسة المياه والجهات الرقابية. هذا وذلك مما يمكن تداركه، لحين انتهاء الإصلاحات المطلوبة على الشبكة والضخ، يحتاج إلى إرادة قرار تنفيذي ومتابعة واضحة، بعيداً عن أوجه الفساد والمحسوبية في بعض الجهات، وإلى بذل بعض الجهود الرسمية الصادقة من قبل الجهات المسؤولة، محافظة- مؤسسة المياه- الجهات الرقابية. فهل هذا كثير؟

أحياء المدينة، وهذا أمر يمكن تداركه عبر مؤسسة المياه ووحدها. الأهم بالنسبة للمواطنين ومعاناتهم، هو: ضرورة كبح جماح تجار المياه، ومستثمري أزمة نقص كمياتها الواردة إلى الأحياء، والمستغلين لحاجة المواطنين الماسة للمياه كضرورة حياتية، حيث أصبحت المياه سلعة رائجة متحكماً بها من قبل أصحاب الصهاريج والمتحكمين بتوريد المياه إلى الأحياء، فقد ارتفعت أسعار تعبئة المياه بشكل كبير خلال الفترة الماضية، وخاصة خلال أيام العيد، حيث بلغ سعر المتر المكعب من المياه إلى 5000 ليرة، ما يعني عملياً كتلة كبيرة من

لمؤسسة المياه بالشبكة، ولفت إلى أن المياه تصل رهنأ إلى أحياء مركز المدينة وشرقها وتضخ بوتيرة أقل وبفترات متباعدة إلى الأحياء الغربية.

## للمواطن رأي آخر

الحلبيون، رغم معرفتهم بالأسباب المزمنة لمعاناتهم مع نقص المياه، ورغم إدراكهم للجهود المبذولة من أجل حل المشكلة من جذورها وبشكل نهائي، إلا أن لهم رأياً آخر، حيال عدم المساواة بفترات القطع والوصل بين أحياء المدينة، حيث من المفترض أن تكون هناك عدالة بتوزيع المتوفر من المياه على

# دير الزور والرقعة.. حرب على المدنيين

## ■ مراسل قاسيون

ذيبان- الميادين- الطيبة- غرانج- الشحيل- مركدة- البوعمر- عياش- العكرش- دبلان- القورية- العشارة- بقرص- الدهموش، وغيرها العديد من القرى والبلدات، بالإضافة للعديد من أحياء المدينة، كانت محطاً لاستقبال قذائف طيران التحالف الأمريكي.

## وقائع

لقد استهدف طيران التحالف مبنى البلدية في بلدة ذيبان في الريف الشرقي لمدينة دير الزور، بالقتال العنقودية المحرمة دولياً، وذلك بتاريخ 2017/6/27، وقد تم تسجيل بعض الإصابات بين صفوف المدنيين، بالإضافة للأضرار في الممتلكات، كما استهدفت هذه الطائرات قرية الطيبة كذلك الأمر. وفي الميادين، وعلى إثر استهداف محيط حقل العمر والغارات المتكررة والعنيفة، من قبل طائرات التحالف، فقد شهدت حالات نزوح

ما زالت طائرات التحالف الدولي، بالقيادة الأمريكية، تشن غاراتها مستهدفة المدنيين في محافظة دير الزور والرقعة، والمنطقة الشرقية.



التي تعتبرها أنها تمت بالخطأ، والذريعة الإعلامية أن التحالف يقوم بدوره على مستوى محاربة الإرهاب الداعشي في المنطقة، فيما واقع الحال يقول إن طائرات التحالف لا تقوم إلا باستهداف وتدمير البنى التحتية والمرافق العامة والجسور وأبار النفط والغاز في المنطقة، كي تحيلها رماداً وتراباً على أهلها المستهدفين كذلك الأمر.

وتتصافر هذه الممارسات «التحالفية» الإجرامية مع الممارسات الداعشية التي لا تقل إجراماً عنها بإحالة واقع الحياة بالنسبة للأهالي إلى جحيم، أممي ومعيشي واجتماعي. وبالمقابل فإن ما يجري عملياً هو: أن ممارسات الطلعات الجوية التحالفية هي من تفتح الممرات أمام «الدواعش» المنسحبين من بعض المواقع، مع كل ما يمتلكونه من رجال وعناد وسلاح، بالإضافة إلى أسراهم والمختطفين من قبلهم، إلى المقرات البديلة الآمنة.

## تصافر الجهود التحالفية والداعشية

الاستهداف الأمريكي عبر التحالف الدولي للمدنيين وللبنية التحتية في كامل الرقعة الجغرافية الشرقية، لا تعترف به هذه القوات، باستثناء بعض الحالات

الشرقي لمدينة دير الزور، ذهب ضحيتها أكثر من خمسين شهيداً من المدنيين، عبر عدة غارات جوية، مستتبعاً غاراته لتشمل كلاً من قرى القورية وغرانج والميادين وبقرص والعشارة وصالحية، وذلك بتاريخ 2017/6/28.

كبيرة، كما شهدت العديد من حالات تنفيذ أحكام الإعدام من قبل إرهابيي داعش، بحق بعض الشباب من أبناء المنطقة، بحجج وذرائع «شرعية» مختلفة. كما قام طيران التحالف بارتكاب مجزرة في قرية دبلان في الريف

## الاستثناءات مرة أخرى

استبشر المواطنون خيراً بالأخبار المتداولة عبر وسائل الإعلام حول البدء بعمليات إزالة الحواجز الإسمنتية داخل بعض المدن والأحياء، وبعض الإجراءات الأخرى التي ستحد من التجاوزات القانونية من قبل البعض «المكناثر».

### ■ مراسل قاسيون

العديد من الجهات العامة والمحافظات أصدرت بعض التعليمات، كما بدأت باتخاذ بعض الإجراءات على هذه المستويات، تحت عناوين مختلفة، جوهرها المواطن، وتأمين سبل الراحة والأمان له.

### مقدمات صحيحة

مما لا شك فيه أن عوامل الأمن والأمان تحسنت نسبياً، وخاصة خلال الأشهر الأخيرة، في العديد من المحافظات والمدن السورية، على إثر البدء بتنفيذ اتفاقات وقف إطلاق النار، ومناطق خفض التصعيد، وهو ما انعكس بشكل مباشر على مستوى انحسار المعارك وتناقصاتها وأثارها، والحد منها، اللهم باستثناء الخروقات التي تحدث هنا وهناك في بعض المناطق.

على إثر ذلك كان لا بد من أن تتعمق هذه العوامل لتنعكس بشكل إيجابي على المواطنين وحياتهم اليومية، عبر المزيد من الإجراءات التي تكرس الاستقرار، وتدفع به قدماً للأمام من أجل عودة الحياة الطبيعية للمواطنين، قدر الإمكان، بعد سني الحرب الطويلة، وما كابده خلالها من ويلات، ومنها ما تم البدء به على مستويات ضيقة ومحدودة، على أمل توسيعها وتعميقها بشكل أكبر.

### نقطة انطلاق

#### بحاجة للتوسع والمتابعة

الحديث عن إزالة بعض الحواجز على الطرقات العامة، الرئيسية والفرعية، وعن



هذا المستوى، من أجل استكمال عودة الحياة لطبيعتها، والتي لا بد أنها ستطال العديد من كبار تجار الحرب والأزمة والفاسدين وأتباعهم وداعميهم؟ وهو أمر لا بد أن، وستأتي المحاسبة عليه، إن عاجلاً أو آجلاً! لذلك تقضي الضرورة، كما تقتضي المصلحة الوطنية، أن تستمر الإجراءات التي تنعكس على حياة المواطنين بشكل إيجابي وعلى المستويات كافة، الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والمعيشية، وبشكل متكامل ودون استثناءات، وبما ينسجم مع تقدم الحلول وتسارعها على المستوى العسكري والأمني، والسياسي الشامل.

من الإجراءات، كي تعود حليلة لعادتها القديمة، فحسب ما تداولته وسائل الإعلام، بأن هذه الإجراءات لا تشمل المركبات التي بحوزة مالكها استثناء من «الفيمة»! فإذا كان موضوع إزالة «الفيمة» عن السيارات، والتعليمات التي صدرت من أجل تنفيذها، بدأ اختراقه خلال أسبوع واحد بالاستثناءات «المقنونة»، فكيف الحال على بقية القضايا والمواضيع قيد البحث والحديث؟! وكيف سيكون الحال عندما تقضي الضرورة بالفوضى بالواقع الاقتصادي المعاشي، والبدء بوضع الحدود أمام متجاوزي القانون على

إزالة بعض الكتل الإسمنتية لإعادة فتح الطرقات، التي كانت مغلقة لسنوات، وعن معالجة بعض المظاهر غير القانونية التي ازدادت واستفحلت خلال سني الحرب والأزمة، مثل: انتشار ارتداء اللباس العسكري من قبل غير العسكريين، وتفشي حمل السلاح خارج الأماكن المخصصة وبين المدنيين، وكثرة الجهات المانحة للبطاقات الأمنية، وتعدد مصادرها، وغيرها من الإجراءات الأخرى، لا بد أنها ضرورية، وبحاجة للاستكمال والمتابعة، سواء عبر تصدير التعليمات اللازمة المتعلقة بها، أو عبر الإجراءات التنفيذية الفعلية المرافقة لها، مع حسن متابعتها والمحاسبة على سوء تنفيذها، أو التراخي فيها، كون هذه الإجراءات ستنعكس إيجاباً على حياة المواطنين وستكون نقطة الانطلاق الضرورية، على مستوى الأمن والأمان، نحو استكمال عودته لحياته الطبيعية على بقية المستويات، وخاصة الاقتصادي المعيشي، والاجتماعي.

### تفريغ للمحتوى

على ذلك فإن إجراءات مثل إزالة «الفيمة» عن زجاج السيارات والتي تم البدء بتنفيذها في العديد من المدن من قبل عناصر شرطة المرور، على الرغم من أهميتها وضرورتها من أجل البدء بوضع الحدود أمام المتجاوزين على القانون، إلا أنها تعتبر إجراءات بسيطة وغير كافية، فكيف الحال إذا ما تم العمل على تفريغ مثل هذا الإجراء، رغم بساطته، من محتواه، حيث تم الحديث مؤخراً عن استثناءات جديدة على هذا المستوى البسيط

## الحسكة والقامشلي تعانيان سوء توزيع العتم

200 ك.ف.أ و 8 استطاعة 100 ك.ف.أ و 24 محولة استطاعة 50 ك.ف.أ.

### تقنين وسوء توزيع

الحديث يدور عن أن التيار الكهربائي قد عاد مؤخراً للشبكة الرئيسية، بعد سلسلة من الإصلاحات، وسلسلة أخرى من المباحثات بين المتنازعين على السلطة النفوذ في المحافظة، ولكن الكميات المتوفرة لا تكفي للاحتياجات الكاملة للمحافظة، وبالكاد يمكن أن تغطي بضعة ساعات في اليوم، لذلك فقد تم اللجوء إلى جداول التقنين.

ولكن تبقى المشكلة الأعمق المتمثلة بسوء توزيع المتوفر من طاقة كهربائية على المدن والأحياء في كامل المحافظة، حيث تتفاوت ساعات القطع والوصل بين مدينة وأخرى، وبين حي وآخر، دون وجود أية مبررات لذلك، اللهم إلا من وجود نفوذ هنا أو فساد هناك، فيما تستمر معاناة المواطنين بين هذا وذاك بانتظار الحلول النهائية لمعاناتهم المزمنة بقطاع الطاقة الخدمي، كما ببقية القطاعات الخدمية الأخرى.

### تنازع المصالح والسيطرة أشد وطأة!

هذه الحال والحاجة الماسة للطاقة

تستمر شكاوى أهالي محافظة الحسكة، بمدنها وقراها العديدة، من واقع سوء التزود بالطاقة الكهربائية، كما تستمر معاناتهم من بدائلها.

### ■ مراسل قاسيون

وقد تزايد الأثر السلبي لتلك المعاناة خلال فصل الصيف والحر الشديد، حيث ترافق سوء التزود بالطاقة الكهربائية مع أزمة المحروقات، وما يرافق كليهما على مستوى تأمين المياه والتزود بها كذلك الأمر.

### فرصة تريح!

الانقطاع التام للكهرباء عن المحافظة خلال الفترة القريبة الماضية، أدى لزيادة الاعتماد على المولدات الكهربائية العاملة على المازوت والبنزين، ومع وجود أزمة على هاتين المادتين أصلاً، أصبح واقع الحال أشد وطأة، مما أدى إلى توقف هذه البدائل عن العمل، وباتت المحافظة تعيش العتمة.

المحروقات في المحافظة أصبحت مصدرراً للمزيد من التريح، عبر التحم المتزايد بأسعارها في السوق السوداء، كما استغل مستثمرو الأمبيرات هذه الحال

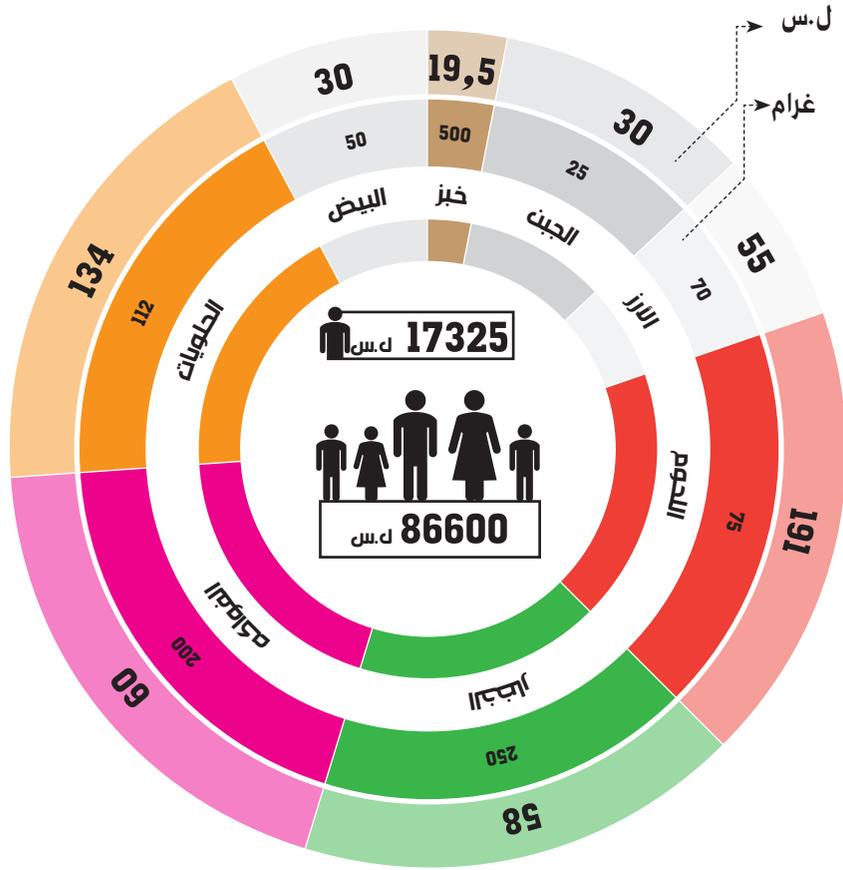


بالمحافظة، ليس على مستوى مصادر الطاقة وتأمينها فقط، بل على مجمل الحياة الاقتصادية المعيشية والخدمية والصحية، وحتى الاجتماعية، وذلك على حساب مصلحة المواطنين واحتياجاتهم الأساسية اليومية، ومتطلبات استمرار الحياة.

الكهربائية، ولبقية موارد الطاقة الأخرى، في ظل عدم توفر لا هذه ولا تلك بالشكل المطلوب، الذي يلبي الاحتياجات الفعلية منها، جعل حياة المواطنين أشد بؤساً، والأسوأ من ذلك استمرار التنازع على المصالح والسيطرة بين القوى المنتفذة

## 311 ألف ليرة شهرياً

## للمرة الأولى تنخفض تكاليف المعيشة..

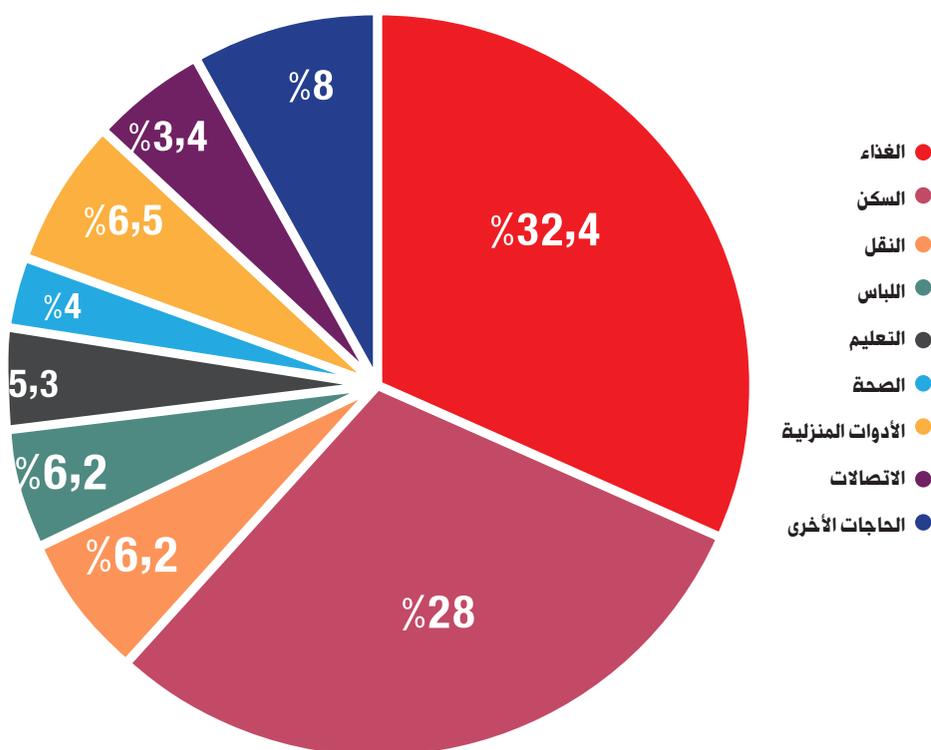


## إضافات غذائية شهرية للأسرة

المادة	الكمية	السعر ل.س.
الزيوت	5 لتر	7250
الشاي	1 كغ	4000
القهوة	1 كغ	3500

• 101000 ل.س. تكلفة الغذاء والمشروبات الشهرية  
673 ليرة يومياً للفرد

## مؤشر تكاليف مستوى المعيشة 2017/04/01



انتهى العام 2017 وحملت هذه الشهور الثلاثة معها تغيرات إيجابية، فللمرة الأولى مؤشر تكاليف المعيشة وفق تقديرات قاسيون ينخفض، وقد حصل سابقاً أن انخفضت تكاليف بعض المكونات بنسب طفيفة، ولكنها المرة الأولى التي يسجل فيها مكون الغذاء ذو الخط الصاعد دالماً خلال الأزمة.. انخفاضاً ولو طفيفاً، بنسبة لا تتعدى -1,8%!

## عشائر محمود

لأنواع الخضار الموسمية الأساسية. لم تسجل تغيرات تذكر في مكونات السكن، والأثاث، والنقل والتعليم والاتصالات، وحتى اللبسة، حيث إن مستويات الاستهلاك المنخفضة أثرت على إمكانات رفع أسعار الموسم الصيفي في الأسواق العامة، لتبقى دون تغيرات بأسعارها الوسطية.

## الصحة ارتفاع بنسبة 6,6%

بينما ارتفعت تكاليف الصحة مع موجة جديدة من ارتفاع أسعار الدواء في شهر 5-2017، طالت أدوية التهاب والمسكنات، لترفع التكلفة الوسطية لمكون الصحة من 10500 ليرة، إلى 11200 ليرة سورية شهرياً من ضمنها تكاليف معالينات الأطباء، والتحاليل العامة والصور والأدوية ووسطي تكاليف موزع لافتراض عملية طوارئ لكل فرد من أفراد الأسرة، و3 عمليات ولادة ضمن الأسرة، وعملية قثطرة قلبية، وجبيرة كسر.

مجموع تكاليف الحاجات الرئيسة الثماني تبلغ 286 ألف ل.س. تقريباً، يضاف إليها تكاليف أخرى طارئة وللحاجات المتنوعة، نسبتها من السلة بأكملها تقدر بـ 8% وفق التقديرات الرسمية السابقة، أي حوالي: 25 ألف ل.س. ليكون مجموع تكاليف المعيشة للأسرة السورية خلال شهر في نهاية النصف الثاني من عام 2016: 311 ألف ل.س. تقريباً.

قاسيون تجري حسبتها بناء على مكونات سلة الاستهلاك الأساسية المعتمدة في سورية من قبل المكتب المركزي للإحصاء، وبالاعتماد على تقديرات للحاجات، في كل مكون حسب الضرورات المتكشفة في الظرف الحالي.. وقد بلغت تكاليف المعيشة في شهر 3-2017: 317 ألف ليرة سورية لأسرة من خمسة أشخاص، بينما انخفضت في نهاية الشهر السادس من العام الحالي نتيجة انخفاض تكاليف الغذاء واستقرار أسعار المكونات الأخرى باستثناء الصحة.

## -6,4%

الغذاء ينخفض للمرة الأولى منذ بداية الأزمة! للمرة الأولى تسجل تكاليف الغذاء انخفاضاً، فبعد أن بلغت كلفة الغذاء الضروري لأسرة من خمسة أشخاص، في نهاية شهر 3-2017: مئة وثمانية آلاف ليرة شهرياً، فإنها تسجل في نهاية الشهر السادس من العام الحالي مبلغ مئة ألف ليرة سورية.

فبينما لم تتغير أسعار الخبز والحبوب والزيوت والشاي والقهوة، فإن أسعار اللحوم والفواكه ارتفعت، وانخفضت أسعار الخضار والبيض والأجبان، وانخفاضات مختلفة أهمها: كان في انخفاض أسعار الخضار بنسبة 25% تقريباً،



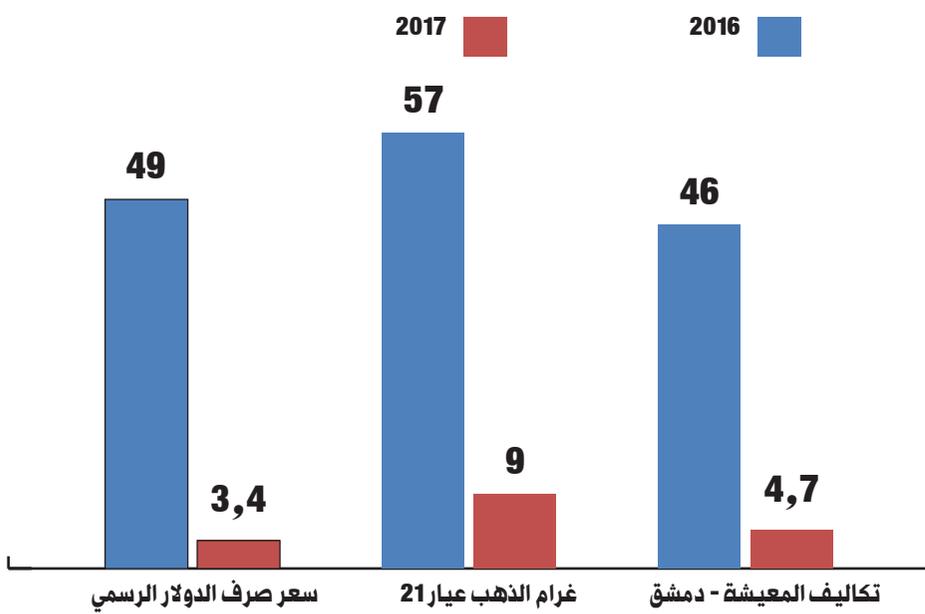
2017-2016

## نصف عام مضطرب وآخر مستقر؟



### مقارنة نسب ارتفاع الأسعار خلال نصف عام

2017-2016



لم يؤد إلى ارتفاعات كبيرة في الأسعار، ولكن المؤشر الأهم في هذا العام هو: توقف سياسة دعم المضاربة، المتمثلة بالضح الواسع للقطع الأجنبي من المصرف المركزي للسوق مع كل موجة ارتفاع الطلب على الدولار، يضاف إلى هذا زيادة تكيف المنتجين مع ظروف الأزمة واستقرار نسبي في بعض مناطق الإنتاج.

فالدولار بسعر النشرات الرسمي لمصرف سورية المركزي انتقل من 316 ليرة مقابل الدولار في بداية 2016، ليصل إلى 470 ليرة مقابل الدولار في نهاية حزيران، بارتفاع 49% تقريباً.

بالمقابل في عام 2017 فإن السعر في النشرات الرسمية قد سجل في بداية عام 2017: 500 ليرة مقابل الدولار بحده الأقصى، وبقي في نشرة نهاية شهر حزيران في حدود 517 ليرة مقابل الدولار، أي: بارتفاع لم يتجاوز نسبة: 3,4%، بينما أتت ارتفاعات أسعار غرام الذهب أعلى من ارتفاعات الدولار ليرتفع سعر الغرام من 17 ألف ليرة بداية العام إلى 18500 ليرة حالياً للعيار 21، بنسبة ارتفاع 9% تقريباً. بينما ارتفعت أسعار الذهب خلال الفترة ذاتها من العام الماضي 2016 بنسبة 57% من قرابة 11800 ليرة للغرام في بداية 2016، وصولاً إلى 18600 ليرة للغرام في نهاية شهر 6-2016.

خلال نصف العام الماضي ارتفعت تكاليف المعيشة بين شهري 1 و 6 من عام 2016 بنسبة 46%، بينما ارتفعت تكاليف المعيشة بين الشهر الأول والشهر السادس من العام الحالي بنسبة 4,7% فقط، وبين العام الماضي والفترة ذاتها من العام الحالي تغير كبير، فالأسعار في العام الحالي مستقرة نسبياً، بالقياس إلى العام الماضي حيث ارتفعت تكاليف المعيشة على الأسر بمقدار النصف تقريباً خلال فترة تقارب ستة أشهر.

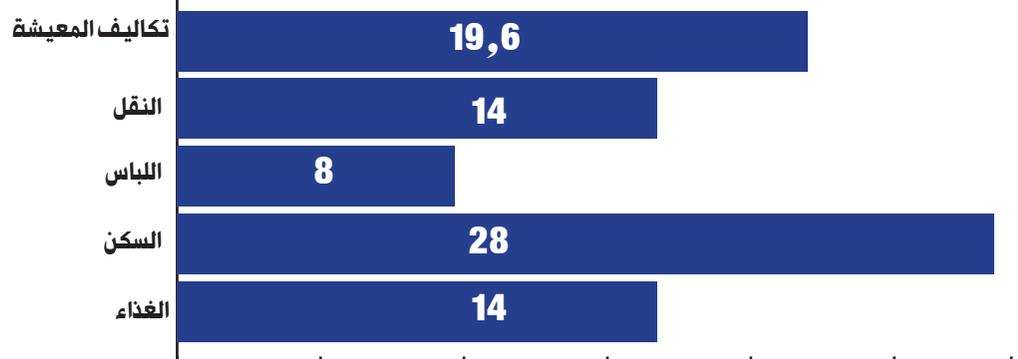
إن عدم الاستقرار في العام الماضي يرتبط بالدرجة الأولى «بالخضة» التي طالت أسعار الكهرباء في بداية العام، عندما ارتفعت على الشرائح كلها كان أدناها للاستهلاك المنزلي بنسبة ارتفاع 300%، وأعلىها لمنشآت القطاع العام الصناعي، بنسبة ارتفاع 943%، وما ارتبط بها من تراجع كبير وسريع في قيمة الليرة، وتقلبات كبرى في أسعار صرف الدولار، بموجة مضاربة رفعت سعر صرف الدولار في السوق إلى 600 ليرة مقابل الدولار، لتعود الحكومة وترفع أسعار الوقود في الشهر السادس من عام 2016 بنسبة وسطية 37%.

ورغم أن العام الحالي 2017 قد بدأ شتاًؤه بأزمة طاقة، إلا أن عدم رفع أسعارها على جميع مستويات الاستهلاك، واستقرار تدفقها لاحقاً،



### ارتفاع تكاليف المعيشة بين شهري حزيران

%-2017 -2016



# 96700 ليرة شهرياً لغذاء أسرة في ست محافظات



تختلف الأسعار في الأسواق السورية وتحديداً عند الانتقال من مدينة إلى أخرى، وبشكل أدق أسعار الأغذية، وتتركز تغيرات الأسعار حيث ترتبط أسعار الغذاء بالإنتاج المحلي، وبالاستيراد وبقدرة الطلب أكثر من غيرها من مكونات التكاليف التي يرتبط بعضها مباشرة بالتراجع العام لقيمة الليرة وسعر صرف الدولار كما في حالة إيجارات السكن، أو بتغيرات أسعار الوقود فقط كما في حالة النقل..

## ■ محرر الشؤون الاقتصادية

قاسيون استطلعت تكاليف السلة الغذائية في بعض المحافظات السورية، في نهاية الشهر السادس من العام الحالي، لتتوضح فروقات هامة في كلفة الغذاء الضروري بين محافظة وأخرى، وهو المحسوب على أساس حاجة الفرد إلى 2400 حريرة يومياً من المواد الغذائية المتنوعة، وإضافات هامة كالزيوت والمشروبات الأساسية.

### حماة ودمشق

#### بأعلى تكاليف الغذاء

بلغت تكاليف الغذاء الضروري لأسرة في دمشق في منتصف العام الحالي: 101 ألف ليرة سورية تقريباً، وهو الرقم ذاته المسجل في محافظة حماة! وعلى الرغم من أن المحافظة من أهم المحافظات المنتجة للحوم والدواجن والخضار إلا أن الأسعار فيها مرتفعة، ويعود السبب الأساسي إلى التقطع الكبير في أوصال المحافظة، وصعوبة الانتقال بين مناطق ريفها، والأوضاع الأمنية المتوترة في مناطق الإنتاج، كما في سهل الغاب، وريف حماة الشرقي. يحتاج الفرد شهرياً في حماة إلى 17700 ليرة لتأمين الغذاء الضروري، دون الزيوت والمشروبات، حيث ترتفع فيها أسعار المنتجات الصناعية الغذائية، مثل الحلاوة التي تؤخذ كمقياس لمكونات الحلويات، والزيوت النباتية، كما ترتفع فيها أسعار البيض بشكل استثنائي حيث سعر البيضة 50 ليرة سورية.

### اللاذقية المواد المستوردة

#### أعلى من المتوسط

تأتي محافظة اللاذقية في المرتبة الثانية، من حيث ارتفاع تكاليف الغذاء، فبينما يحتاج الفرد إلى 16800 ليرة تقريباً شهرياً ليؤمن مكونات غذائه الضروري، دون الزيوت والمشروبات، فإن الأسرة من 5 أشخاص تحتاج إلى 99 ألف ليرة شهرياً، لتؤمن غذائها والزيوت والمشروبات الضرورية. على الرغم من انخفاض أسعار الخضار والفواكه في المحافظة، إلا أن أسعار المنتجات الحيوانية مرتفعة في اللاذقية، ولكن العناصر الأكثر ارتفاعاً هي الزيوت النباتية والشاي والقهوة، أي العناصر الغذائية المستوردة.

### السويداء المحافظات الصغيرة

#### تدفع ثمنها غالباً

تعتبر أسعار الغذاء في السويداء مرتفعة كذلك الأمر، حيث يحتاج الفرد إلى 16300 ليرة شهرياً لغذائه الضروري، بينما تحتاج الأسرة من 5 أشخاص إلى 96 ألف ليرة سورية شهرياً للغذاء والزيوت والمشروبات الضرورية. والمفقت في المحافظة، انخفاض أسعار

أسعار الحلويات أقل من حماة بنسبة 40% والقهوة والشاي في حمص أرخص من أعلى الأسعار بنسبة 11%. رغم أن ريف المحافظة مضطرب أمنياً أيضاً، إلا أن الموقع الوسطي للمحافظة، وكثرة أسواقها الشعبية، بالإضافة إلى كونها إحدى المراكز الزراعية والصناعية القليلة، بمجموعه يجعل مستوى الأسعار فيها أقل من غيرها من المحافظات.

البيض إلى 25 ليرة للبيضة، مقابل ارتفاع أسعار الفروج وصولاً إلى 1250 ليرة للكغ، بينما أسعار لحوم الأغنام فيها أقل من غيرها، بينما ترتفع أسعار الفواكه بشكل ملفت ليسجل سعر تفاح الموسم الحالي 500 ليرة، بينما في بعض المناطق سعره 250 ليرة.

### حلب الوضع الأمني يعكس غذائياً

أسعار الغذاء في حلب أقل من بقية المحافظات السابقة، حيث يحتاج الفرد في المحافظة إلى 15900 ليرة تقريباً في الشهر لتأمين غذائه الضروري فقط بـ 2400 حريرة يومياً. أما الأسرة من خمسة أشخاص فتحتاج إلى 92450 ل.س شهرياً لتأمين الغذاء والزيوت والمشروبات الضرورية.

فبينما أسعار الخضار والفواكه أعلى من بعض المحافظات، إلا أن أسعار المنتجات الحيوانية بأنواعها أقل، فالبيض بـ 35 ليرة للبيضة، والجبن بـ 1200 ليرة للكغ وسطياً، والفروج بـ 950 ليرة، كما أن أسعار زيت الزيتون في المحافظة أقل من غيرها من المحافظات بـ 1750 ليرة لليتر، مقابل 2000-2500 ليرة في باقي المحافظات السابقة، بينما تتساوى أسعار المشروبات المستوردة كالقهوة والشاي مع أسعار دمشق والأسعار الوسطية العامة.

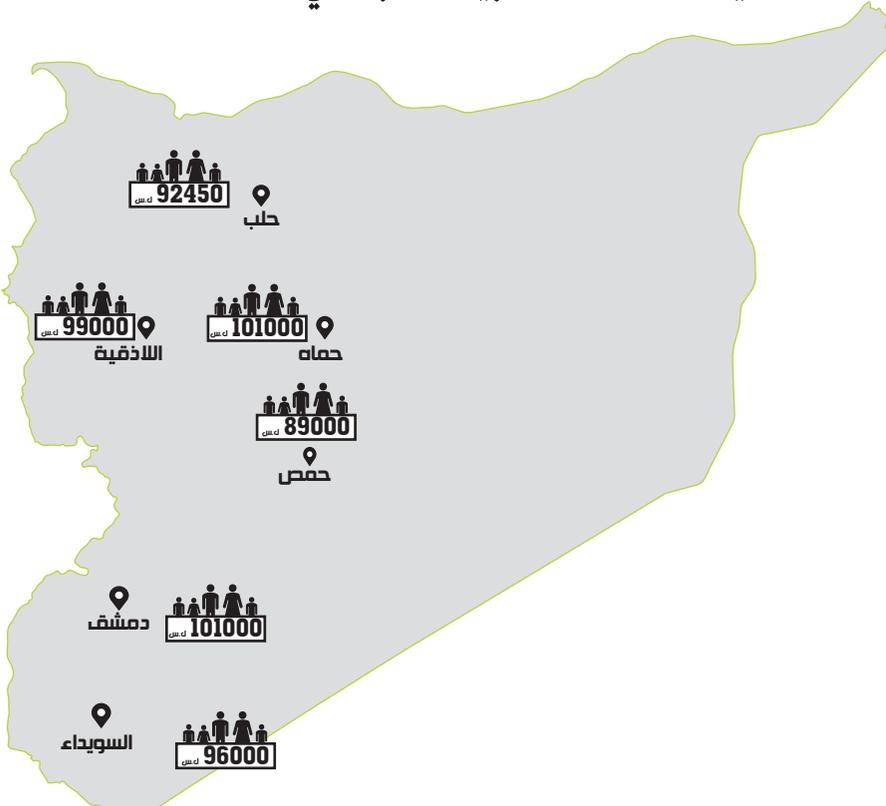
### ما هو سر حمص

تسجل حمص دائماً أقل الأسعار قبل الأزمة وخلالها، فالفرد في حمص منتصف عام 2017 يحتاج إلى 15 ألف ليرة لتأمين غذائه الضروري، بينما الأسرة تحتاج إلى 89000 ليرة شهرياً لتأمين الغذاء والمشروبات والزيوت الضرورية، أي: أقل من أعلى سعر تسجله محافظتا دمشق وحماة بنسبة 12%. فكل شيء أرخص في حمص، باستثناء خضار الموسم الحالي، التي تعتبر أرخص في اللاذقية والسويداء، بينما

### تكاليف الغذاء الوسطية للمحافظات الست

وبأخذ الأسعار الوسطية للمحافظات الست المدروسة: دمشق - حلب - حمص - حماة - اللاذقية - السويداء، فإن تكاليف الغذاء الوسطية للأسرة السورية مع المشروبات والزيوت الضرورية تبلغ: 96700 ليرة سورية شهرياً.

## تكاليف الغذاء الشهرية لأسرة في منتصف 2017



# الصين تكبح جماح «تماسيها»...



في الشهر الرابع من العام الحالي اجتمع المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني، وأعلن أن مستويات الخلل في النظام المالي الصيني أصبحت خطيرة، وتتطلب إجراءات ضبط عال، فالمدىونية مرتفعة بشكل استثنائي، ولكن المؤشر الأكثر لفتاً للأنظار هو من يأخذ مبالغ القروض وماذا يفعل بها!

حيث إن الشركات الصينية الاستثمارية أنفقت في عام 2016 مبلغاً قارب: 250 مليار دولار بنمو عن عام 2015 قارب 142%، لشراء أصول شركات غربية، وجزء كبير منها في قطاعات الترفيه والإعلام والرياضة، كالمساهمة في نادي ميلان، وشراء شركة إنتاج في هوليوود، وسلاسل فندقية في نيويورك، وغيرها.

وسلوك الشركات الصينية المذكور يتوسع منذ عام 2009، واندلاع الأزمة المالية العالمية، وتوقع السلطات الصينية بأن ديونها الحكومية هي مصدر أساسي لهذه الأموال، الأمر الذي يساهم عملياً في تراجع احتياطي النقد الأجنبي الصيني، ويهدد استقرار العملة الصينية اليوان، ويضخم من أزمة المدىونية.

مجرد مساءلة السلطات وطلبها تدقيق بيانات هذه الشركات، أدت إلى تراجع كبير لقيمة أسهمها في السوق المالية الصينية، حيث خسرت Fosun نسبة 5.8% و HNA 6.1%، بينما أوقفت الشركة الاستثمارية العملاقة Dalian Wanda تداول أسهمها بعد أن خسرت في يوم واحد نسبة 10% من قيمة هذه الأسهم.

## آثار لا بد منها..

يتوقع المتابعون أن أثر عملية التدقيق لن يتوقف عند تصحيح الفقاعة في قيمة أسهم هذه الشركات، بل قد تؤدي الإجراءات المتوقعة بتضييق التدفق النقدي الإقراضي لهذه الشركات إلى تراجع كبير في سيولتها، ومستوى أعمالها.

الشركات الخاصة الاستثمارية العملاقة الصينية التي تأسست في مراحل مختلفة بين منتصف الثمانينيات، وخلال التسعينيات، تتغول في النظام المالي الصيني، بعلاقات لا تخلو من الفساد الذي تغدو محاربهه عنواناً أساسياً في الصين منذ عام 2013، ورئاسة الرئيس الصيني الحالي شي جي بينغ. فالشركات الكبرى تحصل على الجزء الأكبر من الإقراض الذي يقدمه النظام المصرفي الصيني، ببذخه الحكومية الكبرى، حيث تتيح ملاءة هذه الشركات وعلاقاتها بجهات الدولة سيلاً من الإقراض، أدى إلى توسعها بشكل استثنائي، لتصبح العنوان الأبرز في فقاعة أسهم السوق المالية الصينية في شغها في تحديداً.

## شراء أصول غربية بدين حكومي!

في الشهر الرابع من العام الحالي تم تحديد الاستهداف القادم لضبط السوق المالية ومخاطرها، حيث حدد الرئيس الصيني «تماسيح المال الكبرى التي تهدد الاستقرار المالي وضرورة إيقاف تدفق الأموال خارج البلاد».

وأنت الإجراءات الملموسة بتاريخ 24-6-2017 عندما أطلقت لجنة تنظيم البنوك الصينية حملة تطالب فيها البنوك الصينية، بتسليم معلومات حول ديون شركات محددة من ضمنها أكبر خمس شركات استثمارية صينية، وبيانات حول قروض الشركات الاستثمارية الخمس الكبرى، استثماراتها الخارجية، وتحديد ملكياتها، في قطاع الترفيه السينما والفنادق والأندية الرياضية في الغرب.

كلما تعقدت أزمات الاقتصاد العالمي، كلما وجدت الصين نفسها مضطرة لمواجهة أعنف مع قوى المال الكبرى التي أنشأتها مرحلة التنبؤ الليبرالي الصيني، والانفتاح على الاقتصاد العالمي، والنمو الكبير في الاقتصاد الصيني. فلن يستطيع مشروع النمو أن يستمر، ولن تستطيع مشاريع التكامل والتعاون الاستراتيجية التي تقودها الصين أن تنجح، طالما أن تهديدات عدم الاستقرار المالي تحيط بالاقتصاد الصيني وتهدد جدياً مساره. فكل تعمق للأزمة واقترب لآجال انفجار فقاعاتها، عليه أن يزيد من عمليات التضييق المالي الصارم المعن مع رؤوس الأموال الصينية العملاقة اليوم، الأمر الذي لا ينفصل عن عملية محاربة واسعة للفساد الذي ينجم بطبيعة الحال عن هذا المستوى من الانفتاح على سوق المال العالمية...

الإجراءات الحالية تصعيدية ولكن سبقتها منذ بداية العام الحالي إجراءات تقييدية لعمليات إخراج الأموال، أدت عملياً إلى عرقلة الكثير من صفقات شراء الشركات الاستثمارية الصينية لأصول في أوروبا والولايات المتحدة الوجهتين الرئيسيتين لهذه الأموال. حيث إن الصفقات المعقودة في هذا العام أقل من الفترة ذاتها في العام الماضي بنسبة 57%، ويضاف إليها تحقيقات قضائية مع رئيس مجموعة anbang للسؤال حول طرق تمويل عمليات الاستحواذ في الأصول الخارجية. يتوقع المحللون جميعهم تأثيرات مالية بل واقتصادية للإجراءات الحالية، ولكنهم يرون أن توقيت اتخاذها مدروس، فأداء الاقتصاد الصيني في العام الحالي أعلى من التوقعات، كما أن الإمكانيات الضخمة للقطاع المالي الصيني تساعد على تجنب آثار واسعة، فأصول القطاع المصرفي تبلغ 33,68 تريليون دولار، وسوق أسهم واسعة تقدر قيمتها الإجمالية بحوالي 52 تريليون يوان، وقطاع تمويل يبلغ 18 تريليون يوان، وقطاع تأمين يقارب 16 تريليون يوان.

## أزمة الدين العالمي.. قد تحرق الدولار!



ومن تأخير النمو في اقتصاديات الدول الصاعدة، إلا أن حجم الديون الحالي يهدد بأمر آخر، هو أكثر ما يقض مضاجع «المال الغربي» وهو سعي القوى الاقتصادية الصاعدة صاحبة الفوائض إلى إنقاذ اقتصاداتها عبر شراء الديون، ومزيد من المركزة في ملكية الدولة، وتحديد لدى الصين، بالإضافة إلى حالات الامتناع عن السداد، ورفض الإساءات في دول الأطراف الأوروبية والدول النامية المدينة، التي ستحاول مع ضيق الخيارات البحث عن مخارج أخرى في أي فسخة متاحة لمنظومة مال بديلة. إن اندلاع أزمة ديون عالمية سيحقق مكاسب لمنظومة الدولار، ولكنه قد يسرع الإطاحة بالدولار في الوقت ذاته، والبحث عن مخارج مالية ونقدية أخرى للاقتصاد العالمي.

لترتفع من 0.37% وصولاً إلى 1.12% في 15-6-2017، حيث تشير التوقعات إلى أن أسعار الفائدة قد تصل في نهاية عام 2019 إلى 2.9%. وهو ما يعني أن الديون التي كانت كلفة فوائدها 100 في عام 2015 وصلت تكاليف فوائدها اليوم إلى 300، وستصل في نهاية عام 2019 إلى 780... المصدر الأساسي للدين العالمي هو ضخ النقود من الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي عبر ما سمي سياسة التيسير الكمي التي تبنتها اليابان ثم الاتحاد الأوروبي، وموجة رفع أسعار الفائدة ومع أول عقبة سداد، ستؤدي إلى إشعال أزمة ديون عالمية غير مسبوقه، وفوضى استثنائية وخسائر في كل مكان. تعتقد قوى المال في المركز الغربي أنها ستحقق مكاسب من شراء الإفلاسات ومزيد من تمركز الثروة،

الدين المتسارع تقوده الدول الصاعدة، التي زادت من عمليات إقراضها من 3 تريليون دولار إلى 45 تريليون دولار، وهو ما يعادل نسبة 218% من الناتج الإجمالي لهذه الدول. المساهم الأكبر هو الصين بدين يصل إلى 2 تريليون دولار، حيث يتوقع البعض بأن الدين الصيني يبلغ نسبة 260% من الناتج. بالمقابل الدول المتقدمة قد بدأت بتقليص ديونها منذ العام الماضي بمقدار 2 تريليون دولار، وهي المساهم الأساسي في الدين العالمي، حيث تساهم الولايات المتحدة وحدها بحوالي 20 تريليون دولار من الدين، ونسبة 10%. 70% من الدين العالمي بالدولار، وقد بدأ البنك الاحتياطي الفيدرالي برفع أسعار الفائدة منذ بداية عام 2016

وصلت مستويات الدين العالمي إلى 217 تريليون دولار في الربع الأول من العام الحالي 2017، وهذا الرقم يعادل 327% من الناتج السنوي العالمي، وفق ما أعلنه تقرير لمعهد التمويل الدولي (IIF).

# التكنولوجيا الذكية

## هستيريا الرأسمالية وتطور الإنسان



دون أن تستبدله، مواجهاً موقف الخوف المعمم من الآلة الذكية كونها ستستبدل الإنسان وتحل مكانه في ميدان العمل الذهني.

يعتبر تيخيميروف أن انتقالاً نسبياً لعمليات تفكير محددة من الإنسان إلى الآلة هو ما سيحصل، ولكن في المقابل فإن توسعاً وتعمقاً وارتقاءً في عمليات التفكير الإنساني يكون قد حصل. وبشكل أساسي إن «خروج» عمليات محددة من وعي الإنسان إلى الآلة سيجعل الإنسان قابلاً عليها ومتعاملاً معها كمواضيع مجردة لنشاطه. إضافة إلى تبلور مستويات جديدة من التفكير في الوعي أكثر تجزئاً من العمل على مواضيع ملموسة في ميدان العمل الجسدي ومواضيع العمل الذهني الأقل تجزئاً.

العرض السريع والمكثف لطرح تيخيميروف، وهو بالمناسبة حاضر وبقوة في ميدان البحوث الأكاديمية حول العالم، يقدم جانباً أعمق لدور التطور التكنولوجي في تطور الإنسان والمجتمع.

### تطور وصيرورة دائمان

إن دخول الآلة الذكية إلى ميدان الإنتاج والنشاط الإنساني عامة، يشكل نقلة جديدة في التطور التاريخي، وهو ما كان ماركس قد أشار إليه حول تحول دور الإنسان في مجتمع يستخدم الآلات المتطورة، كالتى نشهدها اليوم، ولكن هنا تقوم الرأسمالية كما في حقول المجتمع كافة بقمع ولادة الإنسان الجديد، وإعدام الحياة عامة، وما يبعث على الأشمئزاز أكثر، هو مشهد من لا زال يعزف سمفونية «التقدم والحرية والفكر» في زمن الرأسمالية الرديء.

أن النشاط الإنساني يتشكل من نظام مكون من عدة عناصر، الإنسان المدفوع بحاجاته، والبيئة التي تحكمها العلاقات والقوانين التي تربط العناصر المادية ببعضها، والأشياء التي هي موضوع إرضاء الحاجة لدى الإنسان، وأي تبدل في أحد عناصر هذا النظام يغير ديناميكية النظام ككل.

وبالتالي فإن دخول أداة العمل إلى النشاط الإنساني لا يغير فقط النتيجة الخارجية للفعل الإنساني، بل يغير كذلك انعكاس النشاط الناتج عنها في الوعي كعمليات ذهنية، وبالتالي فإن مع كل تطور للآلة سينعكس تطوراً في نشاط الإنسان ككل، ومنه نشاطه الذهني، وهكذا حصل منذ استخدام الحجارة والعصي، إلى الآلات الميكانيكية الحديثة.

### الآلات الذكية وتقسيم العمل الاجتماعي

إن ظهور الآلات الذكية لا تعني فقط تطوراً كيمياً في الآلة السابق العمل عليها، بل هي تطور نوعي في تقسيم العمل الاجتماعي عامة. كان تطور الآلات الميكانيكية مستبدلاً للعمل الجسدي للإنسان، ولكن النوع الجديد للآلة يقع في ميدان العمل الذهني. وهذا يعني أن نظام النشاط الإنساني تغير وسيتميز نوعياً مع هذا التطور في أداة العمل.

### الآلات الذكية وظهور عمليات ذهنية جديدة

لا استبدال للذكاء الإنساني: يعتبر الباحث السوفياتي «أوليفغ تيخيميروف» المتوفي في العالم 2001 «الذي هو تلميذ «ليونتييف»، أن الآلة الذكية ستؤدي إلى تطور في الوعي الإنساني وتعيد تنظيمه،

في مقالات سابقة أشير إلى الهستيريا التي تجتاح العالم الرأسمالي، خصوصاً في حقول السياسة والأكاديمية والإعلام، حول التطور السريع والمتوسع للآلات والنظم «الذكية» الذي رفع من حدة تناقضات الرأسمالية، تلك الهستيريا التي يتم صخها في الوعي الاجتماعي لتعميم الخوف من التطور التكنولوجي الحالي.

### محمد المعوش

أما وجهة النظر النقيضة تقدم الرؤية ليس فقط لإزالة الخوف من التطور التكنولوجي، بل تفتح الأفق لكشف جوانب أخرى مما يقدمه التطور التكنولوجي الحالي والممكن مستقبلاً لتطور الإنسان بشكل أوسع، إضافة إلى رفع القدرات الإنتاجية المادية للبشرية.

### التطور والارتقاء لم يتوقفا

يعتبر ماركس وأنجلز أن العمل هو ما شكل الأرضية المادية للظهور التاريخي للإنسان الواعي، المالك لقدرات ذهنية تعكس واقع، وامكانية فعله في الواقع، انطلاقاً من أن الإنسان عندما يغير في محيطه، فهو يقوم بتغيير نفسه كذلك، حسب قولهما.

وإذا كان تشكل الوعي في سياق التطور التاريخي النشوي للبشرية هو نتاج ظهور عملية الإنتاج المادي للإنسان في علاقته بالطبيعة، واستخدامه الأدوات، فإن تطور الإنسان لاحقاً كان على مستوى وعيه وارتقائه في سياق تطور الإنتاج الاجتماعي تاريخياً، دون نفي التطور في البنية الجسدية.

### الآلات كأدوات تغير نظام النشاط الإنساني

يعتبر العالم السوفياتي «فيغوتسكي» مؤسس علم النفس الثقافي التاريخي، على أساس الماركسية، إن نشاط الإنسان تتوسطه الأداة، التي تكون أساساً في تشكل العمليات الذهنية. ووعي الإنسان ككل. هذا الطرح الذي طوره لاحقاً زميله وتلميذه «ليونتييف» وبلوره فيما سماه نظرية النشاط، ويعتبر ليونتييف

## وجدتها

د. عربوب المصري



### الظل المحمر للأخضر

يستكشف إيان أنغوس في كتابه «الظل المحمر للأخضر» تقاطعات العلم والاشتراكية حيث يصنع كتاب إيان أنغوس الجديد حالة التجميع المتجدد بين العلوم والإنسانية.

إن هذه المجموعة الجديدة من المقالات من أحد أبرز علماء البيئة الماركسيين في العالم، هي مساهمة مهمة في المناقشات حول كيفية نضالنا من أجل عالم مستدام، حيث يقول إيان أنغوس نقلاً عن ماركس: إننا نعيش ك«مجتمع أسلاف جيدين». إن الكتاب هو إعادة تأكيد هام لكيفية التعامل مع مسائل العلم والسياسة التي تعزز قدرتنا على فهم العالم وتغييره.

في الفصلين الأولين عن ماركس وإنجلز، يظهر أنغوس أهمية النهج الذي طوره. وكتب: «إذا لم يكن لتخليقنا السياسي وبرنامجه أساس متين في العلوم الطبيعية، فإن جهودنا لتغيير العالم سوف تذهب سدى». كان لكل من ماركس وإنجلز اهتمام كبير بالعلوم الطبيعية، واستخدما هذه المعرفة العلمية لتطوير فهمهم الخاص للعالم ونهجه «المادي التاريخي». ويشير أنغوس إلى أن فهم هذا الأمر مهم جزئياً لأن بعض المؤلفين السياسيين يقولون: إن إنجلز كان مهتماً بالعلوم وكان لماركس نهج أقل تحديداً.

ويوضح المقال الأول بالتفصيل العلاقة بين ماركس وإنجلز وكارل شورليمر «الكيميائي الأحمر». كان شورليمر شيوياً مفتعاً، وأحد الشخصيات العلمية الرائدة في عصره. كانت علاقة ماركس وإنجلز معه واحدة من مظاهر التفاهم السياسي المتبادل و«التبادل الفكري». وشارك إنجلز براهين «رأس المال» مع شورليمر، وبقي ماركس معه، واستجوبه في المسائل العلمية. هذه ليست مجرد مصلحة أكاديمية، كان شورليمر قادراً على مساعدة ماركس على فهم المبادئ العلمية الرئيسية التي سمحت لماركس بتطوير فهمه للعلاقة بين الرأسمالية والطبيعة، وأصل «التصعد الاستقلالي». وهذا يؤكد نقطة أنغوس بأن «فهم علوم نظام الأرض ضروري لمنع الأزمات البيئية، ولكنه ليس كافياً».

إن استخدام ماركس وإنجلز مصطلح «الاشتراكية العلمية» لم يكن للإشارة إلى أنها كانت مشابهة للكيمياء أو الفيزياء، بل لأنها على النقيض من الاشتراكية الطوباوية القادمة، من أوائل القرن التاسع عشر، والتي كانت تستند إلى الأخلاق المجردة، وليس على دراسة منهجية للرأسمالية وسياقها المادي. حيث لم يكن هناك جدار بالنسبة لهم، بين العلوم الاجتماعية والطبيعية.

# الكوليرا: الوجه الآخر للحرب اليمنية!



تفشي الكوليرا كارثة إنسانية جديدة، تضاف إلى قائمة الكوارث التي شهدتها اليمن في سنوات الحرب، إلى جانب أزمة نقص الغذاء والأدوية والمياه الصالحة للشرب، لتوضع أزمة الشعب اليمني في كثير من جوانبها على قدم المساواة، مع مأسى الشعب السوري والعراقي، وربما تتخطاهما خطورة نظراً لتنبؤات المنظمات الدولية، فيما يخص الأوضاع الصحية في البلاد...

## ■ فادي خضر

تكفلت الأوضاع العسكرية المعقدة، والمعارك المشتعلة على أغلب الجبهات، بما فيها المناطق المحيطة بالموانئ، والتي يجري التحشيد لإشغالها من قبل قوات «التحالف العربي» منذ عدة أشهر، بإيصال الوضع الإنساني إلى ما هو عليه...

## أزمة غير مسبوقه

بحسب بيان أصدرته منظمة الصحة العالمية في 25/حزيران الحالي، أعلنت المنظمة عن مصرع أكثر من 1300 شخص في اليمن منذ نهاية شهر نيسان المنصرم، بسبب وباء الكوليرا المتفشي في البلاد.

وأضافت المنظمة: إن الوباء انتشر في كل محافظات اليمن تقريباً، وأن عدد المصابين وصل إلى 200 ألف إنسان، بينما توقعت منظمة «يونيسف»، التابعة للأمم المتحدة، وصول أعداد المصابين إلى 300 ألف شخص في نهاية آب المقبل.

منظمات الأمم المتحدة المعنية بالصحة والطفولة، ولو متأخرة، ركزت جهودها في الأيام القليلة الماضية على إيقاف تفشي الوباء، حيث أعلنت الأمم المتحدة، الأربعاء الماضي/24/حزيران، عن توزيع حمولة ثلاث طائرات تبلغ قرابة 36 طن من لوازم تنقية المياه على الشعب اليمني، وذلك من أجل دعم الجهود الرامية إلى مكافحة أسوأ تفشي

لوباء الكوليرا في العالم.

وتشمل المساعدات بحسب «يونيسف»، 750 ألف كيس من أملاح الإماهة الفموية التي تكفي لمعالجة 10 آلاف شخص، و10,5 مليون قرص لتنقية المياه، وغيرها من مستلزمات الصرف الصحي.

## العسكرة فوق كل شيء

الملفت في مستجدات الوضع الصحي اليمني، هو أنه شمل جميع مناطق البلاد، سواء الواقعة تحت سيطرة جماعة «أنصار الله»، والجيش اليمني، أو القوات الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي، وهو ما يؤكد مسؤولية القوى السياسية مجتمعة، عن الحالة التي وصلت إليها البلاد، نتيجة توقف المفاوضات السياسية منذ عام تقريباً، واستمرار المعارك العسكرية في مناطق

مستمرة من منظمات الأمم المتحدة، حول الوضع الإنساني، فيما لو استكملت السعودية نقل مركز ثقل المعارك إلى سواحل البحر الأحمر، غرب اليمن.

النتيجة العسكرية الأولية للسيطرة على السواحل، أنتجت خسائر ثقيلة في صفوف القوات المدعومة سعودياً وإماراتياً، في محاولة الوصول إلى ميناء الحديدة، فيما عرف حينها بمعركة «الرمح الذهبي»، أي: أن أي محاولة أخرى سعودية لإتمام هذا الهدف يعني التجهيز لمعركة معقدة، وطويلة الأمد في تلك المنطقة، وبالتالي إغلاق المنافذ البحرية الوحيدة لليمن، بوجه السفن الحاملة للمساعدات الإنسانية الملحة في الحالة اليمنية، نتيجة التوقف شبه الكلي للإنتاج، نتيجة امتداد المعارك على كامل مناطق البلاد.

ذات كثافات سكانية عالية، سواء على السواحل الغربية، أو في تعز ومحيط صنعاء، أو بالحد الأدنى قبل الشروع بالعملية التفاوضية ببندوها السياسية، الجلوس إلى طاولة مفاوضات لبحث القضايا الإنسانية المستعجلة، فيما يخص النقل بين المناطق، والمطارات إلخ..

الأمر الآخر الجدير بالذكر هو: أن «التحالف العربي» بقيادة السعودية ما زال يأمل بحسم المعركة عسكرياً عبر بسط السيطرة على ميناء الحديدة، أو على الأقل إغلاقه وتحويل ميناء المخا الواقع تحت سيطرة قوات الرئيس هادي إلى الميناء الوحيد الرئيس في البلاد، حسب ما أعلنه أحمد العسيري المتحدث باسم قوات «عاصفة الحزم» في آذار الماضي.

وتزامنت التحركات السعودية، لأجل هذا الهدف في حينها مع إنذارات

## النتيجة

العسكرية الأولية للسيطرة على السواحل أنتجت خسائر ثقيلة في صفوف القوات المدعومة سعودياً وإماراتياً

# سلاح الحل يشهر في كوريا

## ■ وائل سعد

لا تقتصر هذه الحالة المتوترة التي نشهدها منطقة شرق آسيا بمخاطرها على شبه الجزيرة الكورية فقط، بقدر ما يمكن أن تحمله للصين وباقي دول الشرق الآسيوي، وبالتالي، فإن حساسية المنطقة هناك استعادت التأهب السياسي من الجانبين الروسي والصيني المتفقين بالمشغول على سبل حل الأزمة الكورية، في وجه المواقف الأمريكية الرامية إلى إدامة حالة التوتر على حدود الخصمين.

## مبادرة روسية- ترحيب صيني

في إطار الجهود الرامية إلى إبعاد شبح الحرب عن شبه الجزيرة الكورية، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، إيغور مورغولوف، الثلاثاء الماضي/27/حزيران، أن بلاده أعدت «خارطة طريق»، لحل «مشكلة كوريا الشمالية»، وأن موسكو مستعدة لبحثها مع الشركاء، وأوضح مورغولوف أن خارطة الطريق التي أعدها بلاده تتضمن خطة لدفع الأطراف للحوار دون شروط مسبقة. وقال مورغولوف: إن بلاده اقترحت التحرك

تكثر التحركات الدبلوماسية فيما يخص الملف النووي لكوريا الديمقراطية، تحديداً من الجانبين الروسي والصيني، بمقابل تحركات أمريكية لا تخرج عن النمط المعهود من التهديد بالخيار العسكري ضد البلاد...

الجزيرة الكورية، ولاسيما خارطة الطريق الروسية.

وقال لو كانغ: «ترحب بأي مقترح بناء يهدف إلى نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة، ونعرب عن دعمنا لسائر الجهود الرامية إلى الحفاظ على دعم السلم والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية، ونحن منفتحون على المقترحات التي تقدم بها الجانب الروسي».

## حوار بكين- واشنطن

ضمن الحوارات التي تقيمها بكين وواشنطن فيما يخص الوضع في شبه الجزيرة الكورية، يبدو واضحاً الميل الأمريكي إلى الضغط على بكين اتجاه تنشيط منطقتي «العقاب» بحق بيونغ يانغ، لثنيها عن برنامجها النووي، ذلك من بوابة التعاملات الصينية مع الشركات الكورية الخاضعة للعقوبات الأمريكية.

في هذا الوقت، نُصّر الصين على طرحها القائل بتبني «نهج من مسار مزدوج»، لدفع نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية، وإقامة آلية سلام بالتوازي مع ذلك، وتحقيق «تعليق مقابل التعليق»، لنزع فتيل الأزمة التي تلوح في الأفق.



بتقديمها هذه المبادرة فإنها «تتصرف بالتنسيق مع الشركاء الصينيين، الذين يشعرون بالقلق بسبب ما يحدث في شبه الجزيرة الكورية». المبادرة الروسية سرعان ما لاقت الترحيب الصيني، عبر وزارة خارجيتها التي أعرب الناطق باسمها لو كانغ، عن استعداد بلاده لدعم جميع الجهود الرامية للتسوية في شبه

في هذا الاتجاه دون شروط مسبقة، بالتدرج، ومن السهل إلى الصعب، بدءاً بالأشياء البديهية، إظهار الانضباط المتبادل وعدم استفزازات البعض للبعض، وبدء المفاوضات حول المبادئ العامة للعلاقات المتبادلة مثل عدم الاعتداء وعدم استخدام القوة والتهديد بها. وأكد نائب وزير الخارجية: أن موسكو

# هل يمكن اعتقال الثورة التكنولوجية؟

يمثل موضوع التطور التكنولوجي واحداً من الأساسات المنطقية للحديث عن مقدار قوة الدول، ومدى قدرتها على استخدام هوامش المناورة في المنافسة الجيوسياسية والاستراتيجية القائمة في العالم. حول هذا الموضوع، نقدم فيما يلي قراءة في بحث «الدول وقوتها الوطنية»، للكاتب مارسيلو غولو.

■ مالك موصلي

كما كان المركز الأول للثورة الصناعية هو إنجلترا، يعتبر البعض أن المركز البارز للثورة التكنولوجية هو الولايات المتحدة الأمريكية. وكما بدأت الاكتشافات البحرية «التي تعتبر بداية العولمة الأولى» بدافع من الحاجة الأوروبية للتغلب على العالم، فإن الثورة التكنولوجية التي أطلقت موجة العولمة الثالثة بدأت في عقد الستينات، بسبب الحاجة الأمريكية للتغلب على الاتحاد السوفييتي في السباق لغزو الفضاء، وأصبحت في عقد الثمانينات تهدف إلى إزالة «التهديد الناجم عن التوسع السوفييتي»، من خلال السياسة المعروفة باسم «حرب النجوم».

## الصراع يزيد وهم الاحتكار

أن تكون أول من وطأ سطح القمر «وإن إعلامياً فقط» وبصرف النظر عن الإنجاز العلمي، هو هدف استراتيجي من واشنطن لإظهار تفوقها كقوة، ولإبراز أولوية النظام الذي تمتلكه. وقد أدى البحث الذي تم تمويله ورعايته من قبل الدولة للإيحاء بالفوز في سباق الفضاء، إلى فقرة تكنولوجية ووضع الشركات الأمريكية في طليعة التكنولوجيا، ومنحها ميزة تنافسية غير عادية.

وفي الوقت نفسه، تم تعديل الحياة اليومية على كوكب الأرض. حيث بدأت الولايات المتحدة باستخدام اليزر، والألياف البصرية، والمسح الضوئي، وفرن الميكروويف، وحتى الأطعمة المجمدة. وقد وضعت «ناسا» تقنيات لتجميد وتقليل حجم الأطعمة، كي يستطيع رواد الفضاء أخذ طعامهم معهم في حاويات صغيرة، ولينتمكّنوا من إعدادها بسهولة.

ونتيجة لأبحاث الفضاء التي رعتها ومولتها الاحتكارات، تمكنت الولايات المتحدة من تطوير أجهزة غسيل الكلى التي تنقي الدم، والتقنيات التي تستخدم في أجهزة الرنين المغناطيسي، والمسح الضوئي الحاسوبي لإجراء تشخيص موثوق به، والكاميرات التلفزيونية المصغرة، التي يضعها الجراحون على رؤوسهم ليستطيع الطلاب مراقبة العملية التي يقوم بها الجراح، إضافة إلى الأسرة الخاصة بالمرضى الذين يعانون من الحروق وحتى البطانيات الحرارية التي تستخدم في المستشفيات. وبرعاية الدولة الأمريكية، استطاع الباحثون في مجال البصريات من تطوير أبحاثهم التي سمحت بتناقل البيانات بين المراكز، والتي تستخدم اليوم في نقل المعلومات المالية بين المصارف إضافة إلى نقل المعلومات من وإلى أي مكان في العالم.

## الإنفاق على الاحتكار

كانت الثورة التكنولوجية التي أطلقت العنان للعولمة الثالثة نتيجة مباشرة للحرب الباردة، وللدعم الذي قدمته الدولة لجميع القطاعات الاستراتيجية التي تدعم الاقتصاد الأمريكي بهدف أن تكون الولايات المتحدة قادرة على التغلب على التحدي السوفييتي. وقد استخدمت الولايات المتحدة الدعم العسكري الفضائي كي تستطيع أن تسيطر على الاقتصاد بعد الحرب العالمية الثانية، في الوقت الذي كانت فيه تقدم المواعظ عن مزايا «عدم التدخل».

ومن خلال المعونات السرية التي كانت قدمتها الاحتكارات المالية تحت عنوان الإنفاق الدفاعي «الدعم العسكري الفضائي» حصلت شركات معينة، مثل بوينغ «Boeing» لصناعة الطائرات، على ميزة تكنولوجية لا يمكن لمنافسيها في باقي أنحاء العالم أن يحصلوا عليها.

تعد شركة بوينغ مثالاً نموذجياً يوضح معنى تدخل الدولة في الاقتصاد بدعم بعض القطاعات الاستراتيجية للصناعة: قبل الحرب العالمية الثانية، لم يكن لدى شركة بوينغ أية أرباح. وقد نمت خلال الحرب، مع زيادة كبيرة في الاستثمارات، وقد جاء أكثر من 90% من هذه الاستثمارات من الحكومة الاتحادية. وارتفعت الأرباح أيضاً عندما زادت بوينغ صافي قيمتها أكثر من خمس مرات. وقال فرائك كوفسكي في دراسة عن المراحل الأولى لما بعد الحرب في نظام البنتاغون، إن الرصيد المالي الهائل للبنتاغون في السنوات التالية كان يستند أيضاً إلى سخاء المساهم المالي، مما سمح لأصحاب شركات الطيران بجني أرباح هائلة بالحد الأدنى من الاستثمارات. ومع ذلك، وكما أشار نوا تشومسكي، لم تكن بوينغ حالة معزولة: منذ الحرب العالمية الثانية، تم استخدام نظام



## جيش المبرمجين

يرى الجمهور المتابع: أن الحديث عن كسر احتكار البيانات هو ضرب من الخيال. لأنهم يرون أن ذلك بعيد بعض الشيء، لكن الحقيقة تقول خلاف ذلك. في عالم اليوم، لا يوجد معلومة لا يمكن اختراقها، لكن السؤال: كم يكلف ذلك جهداً وأموالاً؟

إذا أراد بعض المبرمجين الذين يعملون اليوم بشكل فردي أو جماعي أن يحصلوا على المعلومات ذات الأهمية القصوى، فإنهم قد يفشلون في ذلك، لأن قدرتهم على تحمل التكاليف هي في الحدود الدنيا غالباً. لكن لتخيل الأمر على الشكل التالي: تجيش الدولة أكبر مجموعة ممكنة من المبرمجين، تقدم لهم الأمان الجيدة للإنتاج، وتضع لهم خطة عمل يجري تحديدها على أساس الأولويات الوطنية للدولة. بالجهد الجماعي والأموال الضرورية، سيكون باستطاعة جيش المبرمجين أن يحصل على المعلومة التي تريدها الدولة. أما ما يثير الدهشة في هذا الموضوع، هو أن ما سبق ذكره هو استثمار ناجح، لماذا؟ لأن العوائد المالية الآتية من اختراق البيانات ستكون في أغلب الأحيان أكثر بكثير من التكاليف التي استحقها جيش المبرمجين. بهذا الجيش، يمكن أن تحصل على معلومات إنتاج الدبابيس، جنباً إلى جنب مع بيانات التقنيات العسكرية الضخمة!!

البنتاغون - بما في ذلك ناسا ووزارة الطاقة - كالية مثالية لتوجيه الإعانات العامة إلى قطاعات الصناعة المتقدمة عن طريق الإنفاق العسكري، وإدارة ريغان أدت لزيادة نسبة الدولة في الناتج المحلي الإجمالي إلى أكثر من 35% حتى عام 1983. وكانت حرب النجوم «التي اقترحها ريغان» إعانة سرية للتكنولوجيا المتقدمة. كما دعم البنتاغون، في ظل إدارة ريغان، تطوير أجهزة الكمبيوتر المتقدمة، لتصبح مفتاحاً للقوة في الأسواق كما وصفتها مجلة العلوم وتبشر بولادة صناعة جديدة تنطلق من المختبرات التكنولوجية الصناعية مما ساعد على إنشاء العديد من الشركات المصنعة لأجهزة الكمبيوتر المتطورة.

## 2017: الوقت انتهى

أية حماقة تلك التي ارتكبتها الشركات الكبرى الاحتكارية؟ من خلال عملها على مواجهة «العدو» الاستراتيجي، ومن خلال مسيرة التطوير التكنولوجي التي سارت فيها هذا الاحتكارات، كان الاعتقاد السائد هو أن الإنجازات المحققة سوف تبقى «أمريكية» وسوف تبقى بياناتها مخفية في أدرج القوى النافذة في واشنطن. لكن ما الذي حدث؟ عكس ذلك تماماً.

الثورة التكنولوجية التي كانت تنتج الولايات المتحدة للقول بأنها السبب في خلفها، قد تحولت سلاحاً ضد أمريكا نفسها. وليس ضد أمريكا فحسب، بل ضد الاحتكارات المالية وفكرة الاحتكار بشكل عام. لقد قام علماء البيانات بتوجيه إنذار منذ زمن بعيد لكننا لم نسمعه. حين قالوا لنا في عام 2000 أنه وخلال 20 عاماً ستفقد الشركات كلها والدول القدرة على حماية بياناتها بشكل كامل. وها نحن ذا، وصلنا إلى هذه الحقيبة قبل ثلاث سنوات من الموعد المحدد.

الثورة التكنولوجية التي كانت تنتج الولايات المتحدة للقول بأنها السبب في خلفها قد تحولت سلاحاً ضد أمريكا نفسها

## الصورة عالمياً



• أكد رئيس الوزراء الروسي دميتري مدفيديف: أن روسيا ستمدد عقوباتها الجوابية المفروضة ضد دول الاتحاد الأوروبي، وذلك رداً على تمديد العقوبات الأوروبية ضد موسكو لمدة 6 أشهر.



• أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية: أن كلاً من الصين واليابان سوف تعقدان الجولة السابعة من المشاورات عالية المستوى حول الشؤون البحرية هذا الأسبوع في اليابان.



• اعتبر وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني: أن تقديم مطالب «غير قابلة للتفاوض» ليس من أسس العلاقات الدولية، في رد غير مباشر على تصريحات نظيره السعودي عادل الجبير.



• هاجمت طائرة هليكوبتر تابعة للشرطة الفنزويلية، سيطر عليها أحد المعارضين اليمينيين المحكمة العليا الفنزويلية وأحدى الوزارات يوم الثلاثاء الماضي في تصعيد للأزمة السياسية التي تعيشها البلاد.



• أفادت وكالات انباء بوقوع اشتباكات جديدة بين عناصر الأمن ومنتظاهرين في محافظة الحسيمة الشمالية في المغرب، الأمر الذي أسفر عن إصابة العشرات من المنتظاهرين المطالبين بالعدالة الاجتماعية.



• أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، إيغور مورغولوف، الثلاثاء الماضي 2017/6/27، أن بلاده أعدت «خارطة طريق» لحل الأزمة في شبه الجزيرة الكورية، وأن موسكو مستعدة لبحثها مع الشركاء.

## الموصل

## انتصار دون واشنطن



في سياق الإجهاد على تنظيم «داعش» الإرهابي، واستكمالاً لسلسلة الانهيارات التي تكبدها التنظيم مؤخراً، أعلنت الحكومة العراقية يوم الخميس الماضي 2017/6/29 «نهاية دولة داعش في العراق».

## ■ سعد خطار

8 أشهر انقضت منذ إطلاق القوات العراقية وحلفائها معركة «قادمون يا نينوى»، وهي المعركة التي أتت لتؤكد على أن انهيار التنظيم قد بات - بحكم الموازين الدولية- قاب قوسين أو أدنى. وقد تخللت المعركة منذ إطلاقها تأخيرات ومماطلات غربية، لا يمكن اعتبارها سوى أوكسجين للتنظيم الإرهابي، تمكن عبره من البقاء على قيد الحياة فترة أطول.

## معارك تنظيف الجيوب

قبل الإجهاد عليه إجهاداً كاملاً، لفظ تنظيم «داعش» في الموصل أنفاسه الأخيرة، معبراً عنها من خلال تفجيره لمسجد النوري الكبير، ومنازة الحدياء قبيل سيطرة القوات العراقية عليهما. وللمكانين رمزية كبيرة، بالنظر إلى أن إعلان التنظيم كان قد انطلق منهما.

ورغم بقاء عدد قليل من العناصر في الموصل القديمة، غير أن سقوط التنظيم في الموصل بات محسوماً، حيث أكد المتحدث الرسمي باسم قيادة العمليات المشتركة العراقية، العميد يحيى رسول: أن ما تبقى من مناطق الموصل القديمة الخاضعة لسيطرة «داعش» قد أصبحت ساقطة عسكرياً بعد تحرير القوات العراقية لمنطقة جامع النوري والسرجانة ومحاصرة التنظيم من جميع الاتجاهات، فيما بدأت العمليات بالفعل نحو المدينة القديمة للموصل

ومناطقها الخمس التي يختبئ فيها عناصر التنظيم الآن، وهي: حي الفاروق الثاني، والقلبيات، ورأس الكور، وباب جديد، وباب الطوب.

## انتصار من؟

تمكنت القوى الجدية في مكافحة تنظيم داعش من تحقيق الانتصار العسكري، متجاوزة في ذلك منطلق «الضرورات» التي كان يعمل «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن على اللعب عليها طويلاً، حيث جرى تأجيل العمليات ومماطلتها لفترات طويلة بحجج مختلفة.

فالمؤكد: كان ولا يزال أن جزءاً من الإدارة الأمريكية، صمم حتى الرمق الأخير على استثمار نزاعه الفاشي المتمثل بـ«داعش» إلى النهاية، لكن في الوقت نفسه، فإن مستوى التحكم الأمريكي المتراجع في ملفات المنطقة قد ضغط بشكل جدي على التوجهات العامة للسياسات الأمريكية، أي: على استراتيجية أفضل تحصيل ممكن للنفوذ قبل إغلاق الملفات المشتعلة بقوة الموازين الدولية الناشئة، والمنعكسة على منطقتنا.

ومن الناحية العسكرية، تبقى قدرة العراقيين بتسمياتهم كافة، والمشاركين في المعركة، على إحداث تغييرات كبرى دون الاعتماد تماماً على قوات «التحالف الدولي»، حقيقة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، وما يعرقلها فقط، هو الكم الكبير من التزامات الحكومة مع الطرف الأمريكي، أثناء احتلال العراق، وما

بعده من اتفاقات عسكرية وأمنية مهدت الطريق لـ«انسحاب» القوات الأمريكية من العراق. لكن التضارب بين مصالح الشعب العراقي والضرورات الأمريكية من شأنه في نهاية المطاف، أن يعيد البحث جدياً في مستوى التنسيق مع «الأمريكيين» سياسياً وعسكرياً.

لكن بالعودة إلى الضغوطات الداخلية- بفعل الإجماع الشعبي العراقي على إنجاز المهمة- والدولية المتعلقة بالضغط الروسي على النموذج الأمريكي في مكافحة الإرهاب، فإن الخيار المذكور أعلاه، بحدوث تغيير في طبيعة العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، بدعم إقليمي ودولي من أعداء واشنطن، يصبح خياراً يرهب واشنطن جدياً، لأن المعركة على الأرض قد أثبتت أن الزمن الذي يحدد فيه الأمريكي كل شيء قد ولى.

إن نهاية معركة الموصل التي جمعت حولها الشعب العراقي بأكمله، تعني بداية مرحلة جديدة من الحراك الشعبي العراقي، الذي بدأ قبل معركة الموصل، وانخفضت حدته لصالح المعركة الداهمة، وهي تحرير العراق من الإرهاب، لكنه عائد بوجود قاعدته الموضوعية المتمثلة بفساد النخب الحاكمة العراقية، وبالنتيجة، إعادة النظر في نظام المحاصصة الطائفية التي بناها بول بريمر بعناية، لتنتج أرقام فساد وضعت العراق ضمن الدول العشر الأكثر فساداً في العالم سنوياً، منذ احتلاله حتى اليوم، بأرقام تقدر بعشرات المليارات من الدولارات!

نهاية معركة الموصل التي جمعت حولها الشعب العراقي بأكمله تعني بداية مرحلة جديدة من الحراك الشعبي العراقي

# كسر حصار الحرب الإعلامية:

قبل الانتخابات العامة البريطانية التي جرت مؤخراً، أجرت مجلة «Jacobin» حواراً صحفياً مع مات زارب-كوزن المسؤول الإعلامي السابق للقيادي في حزب العمال البريطاني جيرمي كوربين. وقد عكست أجوبة كوزن النهج الإعلامي والسياسي الذي سارت عليه حملة حزب العمال، وأضاءت على أبرز محطاتها.



جيرمي المتخيلة كانت قد فقدت أثرها بالفعل. لقد استطاع الجمهور أن يصلوا لاستنتاجاتهم الخاصة، بعد أن رأوا كوربين بأنفسهم بعد كل الهجمات عليه. فكلمنا روه أكثر تبعاً لقواعد البث الانتخابي، وكلمنا سمعوا رسالة حزب العمال للبلاد، كلما تحسن التصويت.

● تحول المد بقوة ضد تيريزا ماي في الصحافة. وكان أفضل تجسيد لذلك صحيفة «Sun»، والتي كانت تهاجم كوربين في يوم، ثم في اليوم التالي وضعت صورة ماي وهاجمتها، ما الذي أدى لتغيير الاتجاه بهذه السرعة؟

الصحف في النهاية هي مجال أعمال صرف. وللحفاظ على عدد قراء كبير فعليك أن تعكس الرأي العام إلى حد ما. لقد انخفضت معدلات الموافقة على تيريزا ماي خلال الحملة الانتخابية، لأن الناس رأوها على حقيقتها. وأصبح الإعلام المطبوع حينئذ، وبغض النظر عن انتمائه السياسي، يعكس ذلك عبر المقالات التي ينشرها.

● هل إصلاح وسائل الإعلام شيء يجب على مؤيدي حزب العمال أن يأخذوه على محمل الجد؟ وماذا يعني ذلك؟

أعتقد بأن «الاندبندنت» هي مثال مثير للاهتمام. حاولوا أن يكونوا أكثر توافقاً مع جيرمي كوربين، وشهدوا ارتفاعاً في نسب المشاهدة على الإنترنت نتيجة ذلك. وهذا جعلهم يتفوقون بكثير على المطبوعات المنافسة. أعتقد أن الكثير من وسائل الإعلام، القديمة منها والجديدة على حد سواء، تستيقظ على حقيقة أن 40% من البلاد: 12,8 مليون شخص صوتوا من أجل بديل سياسي. إن الشعور المناهض للمؤسسة عميق جداً. سيكون هناك بعض الإصلاح في وسائل

يفوزوا بالانتخابات». إنهم يريدون سياسيين نزيهين، ويتحدثون بشكل مباشر، وقد ملا كوربين هذا المكان.

كان هنالك أيضاً وهن في وسائل الإعلام الرئيسية. لقد غطوا جيرمي كوربين قبل الحملة بطريقة سلبية جداً، مما أفقدهم موضوعيتهم أمام الناس، وبالتالي مصداقيتهم. وقد سمح هذا لانتشار الكلام عن أن الانتخابات كانت معركة بين الشعب والمؤسسة، ولهذا فاز العمال بدعم 12,8 مليون شخص.

● يجبر القانون الانتخابي وسائل البث على الحفاظ على درجة معينة من الحياد لم نرها في العامين الماضيين. لكن هذا على أية حال لم يمنع الإعلام المطبوع من استهداف كوربين وحزب العمال. لماذا فشلت هذه الهجمات بربايك؟

كانت وسائل الإعلام المطبوعة معادية لجيرمي منذ اليوم الأول. لقد تكلموا عنه أقصى ما يمكن خلال العامين الماضيين. وبحلول الوقت الذي بدأت فيه الانتخابات، كان الجمهور قد ملّ الكثير مما قيل. لم يكونوا مهتمين بالأمور التي كان قد قالها جيرمي أو فعلها في الماضي، أرادوا أن يعرفوا ماذا سيفعل لأجلهم.

تولى طبيب العظام لنتون كروسبي الحملة الانتخابية للمحافظين. وقد همّش تيريزا ماي والكبار لدى المحافظين، وكرر الأخطاء ذاتها التي ارتكبتها خلال حملة زاك غولدسميث لمنصب عمدة لندن. لقد شن حملة سلبية بشكل كبير. ونتيجة لذلك، لم يكن لدى المحافظين رسالة إيجابية ليوصلوها للبلاد. إن ما تقوم به خلال حملة انتخابية عادة، هو أن تستهدف نقاط قوة خصمك. حاول لنتون كروسبي استهداف ما كان يعتقد أنه نقطة ضعف جيرمي. ولكن الكثير من نقاط ضعف

بأن حزب المحافظين يدرك أن النظام ليس فاعلاً بالنسبة للناس العاديين. لكن معتقداتهم وكونهم محافظين منعاهم من الانتقال للمرحلة التالية، وتقديم بيان رسمي من شأنه تحويل حياة الناس.

عندما تمّ تسريب بيان حزب العمال، تمّت إثارة كمية هائلة من المؤامرات. لقد كانت السياسات شعبية جداً، وقد منحها الإعلام تغطية كبيرة. أظن بأن هذه الانتخابات هي الأولى التي لعبت فيها وسائل التواصل الاجتماعي دوراً محورياً. لم يكن الأمر متعلقاً بالمضمون الذي أنتجه حزب العمال وحسب، بل تعلق الأمر بالخارجيين، بصانعي الرأي العام مثل «نوفارا» و«صوت غاضب آخر» و«الكتاري». إن أكثر عشرة روابط تمّت مشاركتها عبر فيسبوك أثناء الانتخابات العامة كانت إما مؤيدة للعمال أو مناهضة للمحافظين، لتحقق قرابة نصف مليون مشاركة لكل منها. لذلك نحن نتحدث عن أرقام كبيرة، تصل إلى أعداد ضخمة.

ثمّ هنالك أصحاب التأثير مثل «لو-كي» و«جي.إم.إي» الذين أنتجوا محتوى انتشر كالنار في الهشيم، ووصل إلى أجزاء من جمهور الناخبين، لم يعتد السياسيون أو الأحزاب السياسية أن يحاولوا الوصول إليهم. لقد كان هؤلاء بالتحديد هم جمهور الناخبين صغار السن.

لقد مثل جيرمي كوربين مرشحاً استثنائياً لرئاسة الوزراء، يستطيع تنفيذ هذه المبادئ وتسجيل نوع من النزاهة غير المألوفة في السياسة المهنية التي يدفعها الإعلام. طوال حياته المهنية، كان مثابراً ويتحدث بما يجول في ذهنه حول قضايا لم تكن شعبية في ذلك الوقت. الشباب يسخرون من السياسيين، يفكرون: «انظروا إلى ما يقولون فقط كي

## ■ حاوره: ماكس شانلي تعريب وإعداد: عروة درويش

تتم اليوم قراءة هذا اللقاء بوصفه تعليقاً مسبقاً على الحملة التي كانت على وشك الانطلاق. فبالإضافة إلى توقعه بأن حزب العمال «سوف يحقق أكثر بكثير مما يتوقعه الناس»، فقد تنبأ كوزن مشدداً على ضعف تيريزا ماي بشكل يلفت الأنظار، حيث أكد: «لقد بنى لها الإعلام صورة لا تتلاءم مع أي توقع بشأنها، ناهيك عن حقيقتها. كلما رأى الناس ماي أثناء الحملة أكثر، كلما قلّ دعمهم لها».

كما أظهرت المقابلة تصورات كوزن بشأن العمل مع الإعلام البريطاني، واعتقاده بأن تأثير الأخير سوف يتضاءل. لقد عنى الهجوم المركّز على كوربين على مدى عامين بأن المنشورات السلبية قد «تمّ تحديد ثمنها». والآن، وبعد ما يزيد عن الأسبوعين على حدوث الانتخابات، أجرت المجلة حواراً آخر مع كوزن للتحدث عن الحملة:

● ما الذي جرى كما ينبغي مع كوربين والعمال؟ ولماذا لم يتمكن الإعلام من إخراج الطفرة عن مسارها؟

لقد صوت حوالي 13 مليون شخص لصالح حزب العمال في 8 حزيران، ليسخروا بذلك من يوم الاستحقاق الذي تنبأ به الإعلام.

● لماذا حدث ذلك بربايك؟ لا يعمل النظام الحالي بشكل جيد بالنسبة لكثير من الناس، وقد أدرك المحافظون بأن بريكست كان أمراً مفصلياً، ويعني أكثر من مجرد مغادرة الاتحاد الأوروبي - لقد كان تصويتاً للخروج من الحال الراهن. حاول خطاب تيريزا ماي الأول أن يظهر

# تجربة حزب العمال البريطاني



الاتحاد الأوروبي، الواردة في البيان الرسمي للحزب، وهي الاستراتيجية التي تهدف إلى حماية حقوق العمال، إن محاولة تفويض الحزب أو قيادته على هذا الأساس في العلن، بدلاً من مناقشة هذه القضايا بشكل داخلي، ستعكس بشدة على الحزب.

● في استطلاع أجرته «يوغوف» مؤخراً، تمّ سؤال المقتربين: «هل تعتقد صراحة بأنّ حكومة اشتراكية سوف تجعل حياتك أفضل؟» أجاب 43% بنعم، و36% بلا. كيف يمكننا إقناع الـ 21% الباقين الذين كانوا غير متأكدين أو لا يعلمون؟

الدعم الذي تمّ حشده لبيان الحزب الرسمي خلال فترة قصيرة نسبياً من الحملة الانتخابية، كان أمراً مذهلاً. لا يعمل النظام بشكل جيد بالنسبة للغالبية من الناس: لقد ركبت الأجور لفترة طويلة، وقد أصبح التقليل في العمل هو العادة، وهناك أزمة سكن دائمة، والناس تكافح حقاً لتكفي احتياجاتها. لو لم يكن لدينا قيادي في حزب عمال يساري، يقترح بديلاً للوضع الراهن، فاطن بأنّ خيبة الأمل العامة في المجتمع وفي السياسة سوف تزداد، وبأنّ الغضب سيؤدي إلى بعض العواقب الوخيمة.

لكن ليس بإمكاننا أن نعتبر بأنّ الدعم العام من المسلمات. فكما قال القائد النقابي لين مكلوسكي: «لا يملك حزب العمال حقاً الهيا مفروغاً منه بالوجود». إنّ علينا أن نكسب ثقة الناس لنثبت لهم بأننا نستحق دعمهم. يتخطى هذا النوع من السياسة وضع علامة على مربع في يوم الانتخابات. لا يكفي أن ندق أبواب الناس مرّة كل خمسة أعوام. عليك أن تثبت للناس بأنّه يمكنك أن تجعل حياتهم أفضل، سواء كنت في السلطة أم لا.

وفي مرحلة ما بعد الأزمة المالية البريطانية، لم يعد لهذا التوافق الاقتصادي وجود. على حزب العمال أن يتأقلم من جديد. لقد تغير السياق، والعالم الذي نعيش فيه الآن يختلف كثيراً عن ذلك الذي ضُرس الكثير من النواب أسنانهم فيه. إن كانوا يريدون البقاء متلائمين فلن يكون لديهم خيار سوى التوضيح خلف القيادة، والفشل في فعل ذلك سيؤدي بهم فقط للعيش على الهوامش.

● في رسالة تمّ إرسالها إلى صحيفة الغارديان، طلب 40 نائباً في البرلمان من العمال أن يعكسوا موقفهم من بريكست وبأن يستمروا في العضوية في السوق الموحدة. هل هذه دلالة على المزيد من التصدّع في البيت الداخلي؟

أنا أمل بكل تأكيد بأن يبدأ هذا الأمر من جديد، كما أنني لا أعتقد بأنّ ذلك سيحدث. لقد أعلنت عدة أصوات موقفها المناهض للقيادة، وأنا أفكر في كريس ليزلي ونيل كويل على وجه الخصوص، ولكنهما ليسا من المحتمل من ناحية شخصيتهما أن يطرحا سؤالاً بسيطاً: «هل تريدون أن تكونوا معنا، أم أنكم تريدون أن تكونوا ضدنا؟».

وفيما يتعلق بمسألة بريكست، فإنّ الكثير من النواب الذين وقعوا على تلك الرسالة، خرجوا بالنيابة عن دوائر توحيد البقاء ويحق لهم الإعراب عن معارضة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. لكن عليهم أن يقبلوا أنّ رأيهم أقلية، تبعاً للرأي السائد في البلاد. وهو أيضاً رأي أقلية في الحزب في هذا الوقت. يحق لهم القيام بحملة لتغيير السياسة داخل الحزب، ولكن عليهم أيضاً أن يقبلوا بأنّ 12,8 مليون شخص صوتوا لصالح حزب العمال من أجل اتباع استراتيجية خروج بريطانيا من

حيث فقدنا ثقة الجماهير ولم يكن الناس راغبين بالاستماع لنا حتى موعد الانتخابات. بعيداً عن الحملات الانتخابية، يبحث الجمهور عن أسباب تدفعهم لعدم محبة السياسيين لأنهم لا يصوتون في اللحظة ذاتها. أعطى قنص المعارضين الداخليين تجاه كوربين للناس هذا السبب، ولهذا فقد اضطرت رسالة العمال الإيجابية والشعبية للخوض في هذه التعقيدات.

ولم ينته الأمر عندما بدأت الانتخابات على كلّ حال، بشكل يخالف الانسجام والوحدة. قضى أعضاء الحزب ثمانية أسابيع وهم يقومون بحملة من أجل حكومة عمالية، بينما كان مرشحون عماليون من يمين الحزب يكتبون الرسائل إلى ناخبينهم أو يقومون بإجراء انتخابات صحفية محلية ووطنية لإدانة قيادة الحزب. وعد أحد النواب ناخبه بأنه سيصوت ضد استلام كوربين لرئاسة الوزراء إن تمت إعادة انتخابه.

لو أنّ حزب العمال قد خاض الحملة بشكل راسي، أي: لو لم يكن لدينا كلّ هذا التخريب ولو لم يستمر أثناء الانتخابات حتى، أعتقد بأننا كنا نربح الانتخابات.

● كيف تطرّف بأنّ نواب حزب العمال سوف يستجيبون لنتائج الانتخابات، وخاصّة أولئك الذي كانوا ينتقدون قيادة الحزب؟ أعتقد بأنّ ذكرى عام 1983 حيّة في أذهان البعض، لكنّ 2017 سيحيا لفترة أطول، لديّ بعض التعاطف تجاه أولئك الذين عاشوا فترة هزيمة مايكل فوت، واعتقدوا بأنّ الشيء ذاته كان سيحدث في 8 حزيران، لكن باعتقادي أنّه يظهر قراءة خاطئة للوضع. في عام 1997 كان على حزب العمل الجديد أن يتكيف مع الإجماع الاقتصادي لتلك الحقبة. أمّا في عام 2017،

الإعلام، تحت ضغط السوق قبل أن يكون هناك تشريع.

ومن المهم أن يفهم الناس من يملك ويتحكم بمختلف وسائل الإعلام. هذا سيساعدهم على فهم لمن يميلون، ولماذا يعلنون قصص معينة بطرق معينة. هناك حاجة إلى بذل جهد كبير لبناء وعي أوسع بهذا الأمر. يحتوي حزب العمال بين كوادره على بعض أكثر الناس إبداعاً وديناميكية في بريطانيا، ممّن يعلمون الجمهور الأوسع من سكان العالم حولهم، ويعرضون بدائل حقيقية. إنّ شرح كيف ولماذا يتصرف الإعلام بهذا الشكل للعامة هو أمر أساسي لجميع من يتمنى بناء مجتمع أكثر ديمقراطية، لكن علينا أيضاً أن نبني مؤسسات إعلامية جديدة، سواء أونلاين أو بشكل تقليدي، تغطي الناس نظرة أوضح عن العالم المحيط بهم.

برايي: إنّ المطالب الرئيس من أجل إصلاح وسائل الإعلام هو العمل لأجل «تقرير ليفيسون» ثان. لقد وعد المحافظون باستئنافه بعد أن توقفت الإجراءات الجنائية، ثمّ تخلو عن الأمر بهدوء لصالح حلفاء إعلامهم من الجناح اليميني. علينا أن نحاسبهم على ذلك.

● شهد العمال الماضيان حملة من التخريب المستمر ضد كوربين من قبل اليمين داخل حزب العمال وألّه الحزب. قد يقول الكثير من مؤيديه بأنّ هذا هو السبب الذي منع الحزب من الفوز الصريح في الانتخابات. هل تتبنى هذا القول؟

أعتقد أن محاولة الانقلاب في العام الماضي كانت مؤذية جداً، فقد أظهرت الحزب بصورة سيئة وأضرّت بنسب الموافقة على كوربين وعززت خصوم العمال. خاصة في اللحظة التي حدثت فيها، خلال أزمة ما بعد الاستفتاء،

محاولة الانقلاب في العام الماضي كانت مؤذية جداً فقد أظهرت الحزب بصورة سيئة وأضرّت بنسب الموافقة على كوربين

## «ليس بعد يا داعش»...



قتل البغدادي، ورفع العلم العراقي فوق جامع النوري الكبير في الموصل القديمة. ريف حلب أصبح خالياً من داعش بيوم واحد، ومناطق بادية تدمر، والحدود الجنوبية لمحافظة دير الزور تخلو كيلومتراً وراء الآخر من سطوة التنظيم، وتقل المساحة السوداء على الخرائط التي أكثر من رسمها المحللون والإعلاميون «لمناطق سيطرة دولة الخلافة»...

### ■ ليلتي نصر

كل ما سبق تم دون مساهمة جدية أمريكية، فالمرحلة الأخيرة من معركة الموصل، وضحت بأن الأمريكيين لم يكونوا مستعدين أو راغبين بهذا التحرير في هذا التوقيت، حيث أكدوا «تعقيد المعركة مع مئات عناصر داعش المتبقين» بحسب تصريح المتحدث باسم التحالف الدولي رايمان ديلون، الذي أعقب تصريح العبادي بتحرير الموصل! الأمريكيون يركزون جهودهم في الرقة، يركزونها إلى الحد الذي يعلنون فيه أنهم مستعدون لضرب أي قوى عسكرية أخرى تتقدم في قتال داعش في «معقلها»، فيسقطون طيارة سورية بعد ادعائهم مهاجمتها للقوى التي يدعمونها، وبالمقابل معارك القوى المدعومة أمريكياً مع داعش تتقدم ولكن باضطراب، فمرات تحقق انتصارات سهلة وسريعة، ومرات أخرى تستعيد داعش مناطق وبلدات محررة في الرقة، ثم تعود المعارك لتتباطأ، وينتقل التركيز على تحضيرات «حكم الرقة الجديد»!

لقد خسر الأمريكيون زمام المبادرة في الاستفادة من «إنهاء داعش»، وأصبحوا «ملحوقين» مع الدخول الفعال للروس والسوريين في أراضي البادية والرقة، فعليهم وفقاً لمصالحهم أن يحرروا الرقة ولكن وحدهم، وبالشكل الذي يضمن إقامة عناصر توتير مستدامة في المنطقة، ولكن تدهور داعش في كل الأماكن التي تجري فيها معارك جديّة، يحاصرهم بالوقت ويدفعهم إلى

لتبقى أدواتهم محصورة في تفاصيل التفاوض والتأثير على طريقة بناء المرحلة القادمة في سورية، والالتفاف على القرار الروسي الصيني 2254 لخارطة طريق حل الأزمة السورية، ولكن إن كانت داعش الوجه الأقبح للفوضى تسير نحو التبخر، فإن كل وجوه الفوضى الأخرى حتى أكثرها لمعاناً وأناقاً في الأروقة الدبلوماسية، ستتأثر وتخسر نقاطاً وقوى وبالتالي سنقل قدراتها على عرقلة بناء سورية قوية من جديد...

وتحديداً مع وجود الأستانة، حيث تخرج مناطق وفصائل واسعة من دائرة الصراع إلى نطاق التهدئة، دون دور أمريكي أو أوروبي يذكر، وبمواكبة أممية فقط، والأستانة لا يمكن فصلها عن جنيف، أي عن الإطار الدولي للحل السياسي للأزمة السورية، حيث يتلقى المترخون والمعرقلون للوصول إلى اتفاق ركلات قوية من العمل الجدي للدول الضامنة في الأستانة، وسيتلقون ضربات كبرى كلما انحسرت داعش، وانحسرت مساحة العنف،

التصعيد المباشر مع الروس عبر استهداف القوات السورية، أو إعادة فتح ملف الكيماوي أو غيرها من وسائل التشويش... فالأمريكان ليسوا جاهزين بعد لإنهاء داعش، وبالدرجة الأولى بسبب انقسامهم، ولكونهم لا يضمنون قوى فعالة في العملية السياسية السورية تؤمن لهم حلاً سياسياً هشاً، يتيح استمرار الاضطراب، أو تأجيل الاستقرار الذي يمر حصراً عبر حل سياسي ناجح. انحسار داعش هو تقدم للحل الشامل للأزمة،

## دبلوماسية الردع الروسية



وشدد قائلاً: «إنهم لا يعرفون كيف وصل السارين إلى هناك. هل تفهمون؟ وذلك بعد أشهر من العمل على تاجيب الأجواء».

متأكدة من أن السارين «الذي تم العثور عليه هناك كما يبدو»، تم إسقاطه من طائرات وهو داخل قنابل.

في مؤتمر «قراءات بريماكوف» بموسكو: «وزعت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أمس، 29/ حزيران، تقريراً، قالت فيه إنها غير

المتحدة بتحليل الوضع حول تقارير جديدة بشأن هجمات كيميائية يتم التحضير لها.. الخبراء هناك يكتبون بشكل علني حول أن المتطرفين قد يستخدمون هذه التحذيرات الصادرة من واشنطن، وقد ينظمون استفزازات ويحملون المسؤولية للسلطات السورية». وأشار رئيس الدبلوماسية الروسية إلى أن روسيا تعول على أن الولايات المتحدة ستحافظ على نظام عدم انتشار الأسلحة الكيميائية في سورية، عوضاً عن المضاربة على المعلومات الاستخباراتية، واستخدامها لشن ضربات ضد القوات السورية.

وفي معرض تعليقه على تقرير منظمة حظر الاسلحة الكيميائية والتسريبات المتعلقة حول استخدام غاز السارين في بلدة خان شيخون قال لافروف أن المحققين لا يعرفون كيف وصل غاز السارين إلى البلدة. وقال لافروف خلال مشاركته

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، يوم الأربعاء، 6/28 أن موسكو ستتعامل بشكل متكافئ ومناسب مع الاستفزازات الأمريكية الممكنة ضد القوات الحكومية السورية. وقال لافروف خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الألماني، زيغمار غابرييل، في مدينة كراسنودار الروسية: «سنتعامل مع ذلك بشكل مناسب، ومساو للوضع الذي قد ينشأ». متابعاً: «نقاتل حتى الآن من أجل أن تتوجه «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» إلى خان شيخون، حيث أكد زملاؤنا في الغرب أن القوات المسلحة الجوية السورية استخدمت ذخيرة ذات طبيعة كيميائية».

وأضاف أن التصريحات الأمريكية التي تزعم التحضير لهجمات كيميائية في سورية من قبل السلطات قد يستخدمها المتطرفون للاستفزازات، موضحاً: «أراقب كيف يقوم الخبراء في الولايات

في إطار الرد على الاستفزازات الأمريكية، وتصعيد الموقف في سورية، أدلى وزير الخارجية الروسي، بعدة تصريحات تحذيرية من تصعيد الموقف.

# تويتر لا يكذب عليكم



هل هو وحي النخوة الذي نزل فجأة على رؤوس إدارة موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» خلال الأسبوع الماضي، لتتبعها شبكات التواصل الاجتماعي العملاقة الأخرى مثل «فيس بوك» ويوتيوب ومايكروسوفت، التي أعلنت إنها بصدد تشكيل مجموعة عمل عالمية لتوحيد جهودها لحذف المحتوى المتطرف من منصاتهما في إطار الحرب الإلكترونية على الإرهاب!

التعاون مع شركات تكنولوجيا أصغر ومنظمات للمجتمع المدني، وأكاديميين وحكومات وكيانات مثل الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة. كما دعا الأوروبيون شركات التكنولوجيا، الأسبوع الماضي، إلى تأسيس منتدى متخصص وتطوير تكنولوجيا وأدوات جديدة، لتحسين الرصد الآلي وحذف المحتوى المتطرف.

الأوروبيون «اللطفاء» والغرب «الإنساني» المناضل في سبيل حقوق الحيوان والمثليين وبلاد حلم الوهم الأمريكي، لا يحاولون خداعكم، لا بل إن تويتر لا يكذب عليكم بتاتا أنتم أيها المتابعون «البسطاء» في الشرق والعالم.

سبع سنوات من السماح ببث المحتوى الإرهابي الفاشي بالنسبة لبلدان الشرق، وعشر سنوات من السماح ببث المحتوى الفاشي بالنسبة إلى بلدان أوروبا الشرقية «أوكرانيا وأستونيا ولاتفيا وليتوانيا بشكل خاص»، ويعلنون اليوم أن فزاعة الغربان هي من تتحمل المسؤولية عن ذلك.

أجل إن شبكات التواصل الاجتماعي العملاقة لا تكذب عليكم، وهي بريئة من تنظيم وبث هذا المحتوى الذي اكتشف فجأة أنه إرهابي! وكان المنظومة التي تتحكم بهذه

## ■ آلان داود

هذا العمل العالمي الذي جاء استجابة لـ «ضغوطات» من حكومات أوروبية، ومن الولايات المتحدة، بعد «سلسلة هجمات شنها متشددون»، وحسب تصريحات تلك الإدارات إنها ستقوم بتبادل الطول الفنية لحذف المحتوى الإرهابي، وستتعاون بشكل أوثق مع خبراء في مكافحة الإرهاب.

وقالت الشبكات الكبرى في بيان لها، إن منتدى الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب سيصوغ ويضع هيكلًا لمجالات التعاون الحالية والمستقبلية، بين الشبكات وسيدعم

سيجري حظره في قادم الأيام. انظروا أيها البسطاء، لم يكذبوا عليكم فقط، بل حققوا الأرباح الهائلة من خداعكم وإجباركم على مشاهدة صناعتهم التي سيتبرؤون منها قريباً.

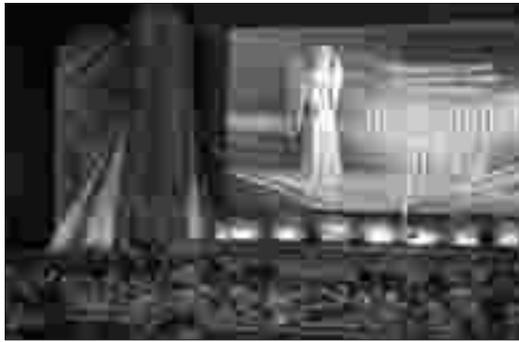
الأمور لا تتحمل المسؤولية الأولى والأخيرة عن تبلور هذا البث الإعلامي وتطوره الضخم، عبر العالم كله، وربما تحقيق أرباح ضخمة من تشغيل سيرفراتها في خدمة هذا البث الذي

## أخبار ثقافية

### كانوا وكنا



غسان كنفاني روائي وقاص، وصحفي، رسام كاريكاتير فلسطيني، يعتبر أحد أشهر الكتاب والصحافيين العرب في القرن العشرين، فقد كانت أعماله الأدبية من روايات وقصص قصيرة متجذرة في عمق الثقافة العربية والفلسطينية، ولد في عكا، شمال فلسطين، في التاسع من نيسان عام 1936م، وعاش في يافا حتى أيار 1948 حين أجبر على اللجوء مع عائلته في بادئ الأمر إلى لبنان، ثم إلى سوريا. عاش وعمل في دمشق ثم في الكويت وبعد ذلك في بيروت منذ 1960، وفي تموز 1972، اغتيل في بيروت مع ابنة أخته لميس، في انفجار سيارة مفخخة على أيدي عملاء للكيان الصهيوني. في الصورة غسان كنفاني في مكتبه.



### مهرجان موسكو السينمائي الدولي

انطلق مهرجان موسكو السينمائي الدولي يوم 22 يونيو السينمائي الدولي بمشاركة أفلام منوعة من مختلف بلدان العالم في مسابقتها الرئيسية مثل أفلام «الحر الأصفر» و«التركي» و«سيلفي» الإسباني، و«الجحيم» الدانيماركي، و«سيمفونية السيدة أنا» الأرجنتيني، و«منجمون» الفنلندي، و«المنام طيلة العام» الياباني، و«إنسان عادي» الكوري الجنوبي، و«أفضل العوالم» الألماني، و«القفرة إلى الماء» الهندي، كما تشارك 3 أفلام روسية، وهي أفلام «كيس بلا قاع» لرستم حمداموف و«سمة مجمدة» لفلاديمير كوت و«أشتريني» من إخراج فاديم بيريلمان. أما برنامج الأفلام الروسية، الذي يقام على هامش المهرجان جرى افتتاحه يوم 23 يونيو فيلم «الأخوات الثلاث» المستوحى من مسرحية الكاتب الروسي الكبير أنطون تشيخوف.



### المهرجان الدولي للشعوب السلافية

تحت شعار «الوحدة السلافية»، شارك عشرات الآلاف من سكان بيلاروسيا وروسيا وأوكرانيا في هذا المهرجان الدولي السنوي، الذي افتتح في 24 يونيو. كما يشارك فيه ممثلون من أهم فروع الاقتصاد، وشخصيات بارزة على صعيد الثقافة والفن، وزعماء حركات الشباب وممثلون عن الكنيسة الروسية الأرثوذكسية، وبطيركية موسكو، وممثلو الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية.

سيقام مهرجان الشعوب السلافية في مدينة كلينتسي بمقاطعة بريانسك التي تحد بيلاروس وأوكرانيا، يكرس المهرجان هذا العام للأطفال، ولهذا سيشارك أكثر من 1500 طفل في فعالياته، التي تضم مسابقات رياضية ومعارض لفن الزخرفة التطبيقي، ومعارض أخرى لمنتجات مؤسسات مقاطعة بريانسك.

## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	هاني خيزران	0952769397	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

# الحدباء.. الطنبورجي في بيت الله



من سومر وأكاد إلى المندائية والمانوية صنع أهل منطقنا تشكيلة من الطقوس الدينية التي تتوافق مع معتقداتهم المتنوعة والمتغيرة، بما يتناسب مع تغير معطيات الحياة وتنوع النظرات.

## ■ سومر وحيد

لكن هذا التنوع والتناوب بحد ذاته فرض احتراماً لجميع تلك القناعات والمعتقدات، لأنها بتشكيلتها وتجاورها وتماسها اليومي أثبتت وحدة هذا النظام المتكامل، بارتضاء كل طرق التفكير، وأصبح هذا المنهج التكاملي التفاعلي بحد ذاته طريقة يمكن اعتبارها مدرسة في سبل العيش الإنسانية. ولإن كانت الحدباء ككثير من الرموز التراثية واحدة من شواهد هذا النهج، فليس من المستغرب أن تكون هدفاً للتدمير بما تعنيه من رمزية واضحة لهذا النهج المستهدف خصوصاً من طرفي النقيض المتصلين «في نهاية المطاف» ألا وهما الأصولية والتغريب.

## ■ منارة الحدباء رمزاً تاريخياً

تعد منارة الحدباء رمزاً تاريخياً وحضارياً لمدينة الموصل، ويعد جامعها النوري الكبير من جوامع العالم القديمة، بناه الأمير نور الدين زنكي في عام 1172-1173م، وقد فُجرت يوم 21 حزيران الجاري، وقد أعيد إعمار الجامع النوري عدة مرات، كانت آخرها عام 1363هـ/ 1944م. وأتتهم تنظيم داعش بتفجيرها وإزالتها، يتوسط الجامع النوري الكبير، بمنارته الطويلة وماذنه العديدة، قلب الموصل القديمة.

## ■ خلافة «أبي بكر البغدادي»

أعلن زعيم تنظيم داعش الملقب «أبو بكر البغدادي»، الخلافة من على منبر هذا الجامع، وخطب الجمعة في 4 تموز 2014 م. وبعد ثلاثة أسابيع، بدأ تنظيم «داعش» بنسف جوامع النبي يونس والنبي شيث والنبي جرجيس وغيرها من الأضرحة والمقامات والنصب، وأقدم على تفجير الجامع النوري ومنارته الحدباء، لكن بعض أهالي الموصل تصدوا لهم، ومنعوا المسلحين من القيام بذلك، باعتصامهم في الجامع الكبير، الذي تعرّض للقصف مرات في معركة الموصل (2016-2017)، ما هدّد بانهيان المنارة، وفي يوم 21 حزيران 2017 م دُمّر الجامع ومنارته الحدباء بعد تفجيرها. وصف الرحالة ابن بطوطة الجامع الكبير ومنارته وصفاً دقيقاً، وهو أول من سماها الحدباء، في القرن الرابع عشر، إذ كتب إثر زيارته الجامع: «بداخل المدينة جامعان، أحدهما قديم، والآخر حديث. وفي الصحن الحديث منهما قبة في داخلها خصّة رخام مثمّنة، مرتفعة على سارية رخام، يخرج منها الماء بقوة وانزعاج، فيرتفع مقدار القامة ثم ينعكس، فيكون له مرأى حسن».

## ■ ميلان نحو الشرق

كان هذا الجامع قد دمره المغول عام 1260م، ولكن المنارة بقيت شاهقة وصامدة، وقد رُمّم الجامع ومنارته عدة مرات، حيث بقيت ثابتة منذ مئات السنين. وتم تفسير ميلان المنارة نحو الشرق بعدة تفسيرات أسطورية، وقدر الميلان بـ 253 سم قبالة محور عمودي. لم تكن المنارة مستقرّة منذ قرون خلت، ما كان يشكل مصدر قلق بسقوطها يوماً، ولكنها صمدت قرابة ثلاثة عصور «900 سنة». لم تسقط، بل انهارت اليوم، بفعل تفجير بالالغام عمداً، وعن سبق إصرار. شهدت الموصل نهضة عمرانية وفنية وإنتاجية واسعة على عهد الأتابكة الزنكيين، وكان لمنارة الحدباء طرازها الفريد، إذ اشتهرت بالزخارف الجبسية، والمحراب قديم جداً. تتألف المنارة من قسمين، أحدهما أسطواني في الأعلى، يقوم على قسم آخر منشوري. ويشتمل الأول على سبعة أقسام زخرفية أجرية نادرة مرتبة حلقات. كثرت الآراء بشأن احتداد المنارة وانحنائها نحو الشرق، لكن لا يُعلم السبب الحقيقي في حدوث هذا الميلان أو الاحتداد.. وكان هاجس الانهيار وارداً، بسبب زيادة نسبة المياه الجوفية واهتراء القاعدة، إذ أدرجت مؤسسة الصندوق العالمي للأثار والتراث في قائمة المائة أثر الأكثر تهدداً في العالم. عندما تهدمت أجزاء من منارة الجامع

النوري الكبير الحدباء في الموصل في سنة 1940، طلبت الحكومة العراقية من عبودي الطنبورجي، وهو أشهر بناة ومعماري في الموصل في القرن العشرين إصلاح ما كان قد تهدم، وإعادة بناء أجزاء ما تهدم، خصوصاً أنها في مكان عال وله خطورته. وافق وجهز العدة والعدد، وقد أنزلوه من أعلى المنارة بصندوق خشب مربوط بحبال قوية، وأكمل بناء الجزء المهتم، وأعاد النقوش إلى حالتها الأولى والناس متجمعة في الأسفل تتربص ومتخوفة، وقد أكمل مهمته ونزل.. فتقدّم متصرف الموصل شاكرًا له صنيعه، وسأله عن أجوره في ما قام به، فأجاب الطنبورجي: هذا جامع، وهو من بيوت الله، وأجري عند الله، علماً أن المعمار عبودي الطنبورجي مسيحي موصل. وهي قصة حقيقية شهيرة، يرددها الناس دلالة على قوة التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الموصل قديماً. تم التفجير يوم الأربعاء 21 حزيران. وكان مقرراً أن يتم تحرير الجامع الكبير يوم الخميس، ما جرى فعلياً في نوع من الإصرار الدلالي على كون فعل داعش التدميري هو طريقة التعبير المباشرة عن طرفي النقيض المتصلين «المتلاصقين في هذه اللحظة» ألا وهما الأصولية والتغريب في شكليهما الأميركي «التغريبي اللامنتمي» والداعشي «الأصولي اللامنتمي أيضاً».

إنه الإصرار الدلالي على كون فعل داعش التدميري هو طريقة التعبير المباشرة عن طرفي النقيض المتصلين